وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور –خنشلة –

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

صراع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية ما بين 1931–1954م: الأسباب والأبعاد

مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر في التاريخ؛ تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

صبرينة غقالي

وئام خوالد

إشراف الأستاذة:

د, سميرة نميش

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد المنعم هامل	أستاذ محاضر أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
سميرة نميش	أستاذ محاضر أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
عبد النور غرينة	أستاذ محاضر ب	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 1444/1443هـ– 2023/2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب المعرفة ووفقنا على أداء هذا العمل، لا يسعنا بعد إتمامه إلا أن نشكر الله العلي القدير الذي متعنا بأسماعنا وأبصارنا لإنجازه ، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

نتوجه بشكر خاص للأستاذة "نميش سميرة" التي كانت لنا سندا في إتمام هذا العمل ، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها التي كانت عونا لنا.

كما نتوجه بالشكر للأستاذ غرينة عبد النور بصفة خاصة ، وأساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد عباس لغرور خنشلة ، بصفة عامة .

وإلى كل من ساعدنا في إتمام عملنا هذا من عاملين بالمكاتب العامة والخاصة ومتحف المجاهد خنشلة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم وقبول مناقشة عملنا هذا وتقويمه وسد ثغراته.

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

يسعدني انْ اضع اللمسات الأخيرة في هذا العمل أنْ أتقدم بإهداء إلى

إلى مصدر العطاء ومكمل الدعاء إلى من قلبي ينبض بإسمه إلى فخري وعزي الدائم

أبي الذي بينت ملامح وجهه قصة نعيم عشته انا وأخواتي أبي الغالي (عمار)

إلى نبع الحنانْ وبر الأمانْ إلى صفاء الروح وعطر يفوح إلى القلب الطيب والصدر

الرحيم إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من علمتني الصبر ومنحتني القوة

إلى من كانت مدرستي في الحياة أمي الغالية (خديجة)

إلى من شاركوني طفولتي إلى عزي وقوتي في الحياة إخواتي (مالك ،لمين، رفيق،

نبيل، عبد الرزاق، محمود)

إلى من بهم تحلو اوقاتي ومعهم اجمل ذكرياتي أخواتي (أحلام، فاطمة، زهرة، ام

هاني، هاجر)

إلى البراءة التي تزهر قلوبنا وبيتنا (زيد ،تسنيم ،كوثر حقو، نجيبة، جمعي، جود،

مؤيد)

إلى روحي إلى من حضنها يدفئ قلبي جدتي (مباركة) أطال الله في عمرها

إلى صاحب القلب الكبير والحنونْ الذي لم يبخل عليا طيلة مشواري الدراسي

خالي(محمد ،فيصل)إلى زميلتي التي شاركتني هذا العمل (صبرينة)

إلى من كانت رقيقة دربي وتخطينا الصعاب معا (ندى الريحانْ)

إلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي أهدي هذا العمل لكم

وئام

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

-أهدي ثمرة هذا الجهد-

إلى نبع الحنان والحب...إلى قدوتي وسر نجاحي...أمي الغالية "ربعية بركاني" حفظها الله ورعاها وأطال بعمرها.

إلى الذي سهر على راحتنا وتربيتنا، إلى الذي لم يبخل علي بشيء...إلى مصدر قوتي وسندي في الحياة...إلى أبي الغالي "رابح" أطال الله في عمره.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي "محمد إلياس"، "أحمد وسيم"، "تقي الدين"، "لقمان."

إلى أختي الغالية التي لم تبخل هي الأخرى علي بالنصائح "شهيدة."

إلى جدتي "حليمة" وجدي "عبد الله" اللذان لم يفارقني دعوتهما طول مشواري الدراسي.

إلى الذي كان لي عونا في جميع شؤون حياتي وزرع التفاؤل في دربي والروح التي سكنة روحي ...خطيبي ورفيق دربي "خير الدين" حفظه الله ،وإلى عائلته الكريمة.

إلى صديقتي الغالية التي شاركتني هذا العمل "وئام خوالد" حفظها الله.

إلى رفيقة دربي الغالية "ندى الريحان."

وإلى كل من كان لي سندا من قريب أو بعيد في الاستمرار وتحقيق حلمي.

صبرينة

قائمة المختصرات:

الكلمة	مختصرها
ترجمة	تر
تحقيق	تح
ترجمة وتعريب	تع
جزء	ج
صفحة	ص
طبعة	ط
دون طبعة	د.ط
السنة	س
مجلد	مج
عدد	ع
ميلادي	م
هجري	هـ
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج.ع.م.ج
جمعية علماء السنة	ج.ع.س

مـــقـدمة

شهدت الجزائر إبان الفترة الاستعمارية انحطاطا مس كل المجالات (السياسية، الاجتماعية، الثقافية والدينية) الرامية لضرب الهوية الجزائرية وطمس المقومات الشخصية.

رغم كل المحاولات الاستعمارية لتجسيد أهدافه في احتلال الجزائر إلا أن المجتمع الجزائري بمختلف أطيافه ظل يدافع بالنفس والنفيس للتصدي للاستعمار مستخدما كل الوسائل بما فيها المقاومات الشعبية التي قادها شيوخ الزوايا والطرق الصوفيه، والتي كان لها دور فعال في المجتمع، ما جعل السلطة الاستعمارية تستغل هذه المكانة والعمل على احتواء وإغراء بعض شيوخ زوايا هذه الطرق لتحقيق مبتغاها، كما ساندتهم على نشر البدع والخرافات بين أفراد المجتمع الجزائري.

الأمر الذي لم يرق لرواد الحركة الإصلاحية التي بدأت بوادر ظهورها مع بداية القرن العشرين، والتي تجسدت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف علماء الإصلاح الذين حملوا على عاتقهم فكرة الإصلاح والاستقلال، والحفاظ على الهوية الجزائرية ومقومات الدين الإسلامي، ومحاربة الانحرافات الخلقية، الأمر الذي أدى إلى نشوب صراع مع بعض الطرق الصوفية وهو موضوع مذكرتنا الموسومة ب: "صراع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية ما بين 1931-1954م الأسباب والأبعاد.

أهمية الدراسة:

تكمن في:

- الدور الذي قامت به كل من الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائرين في الحفاظ على المقومات الوطنية للجزائريين.
- إبراز مدى مجابهة علماء الإصلاح في وجه الطرق الصوفية المنحرفة.
- تسليط الضوء على حدة الصراع القائم بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية.

الهدف من هذه الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية.
- إبراز دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في اليقظة الفكرية.
- بيان جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجال بعض الطرق الصوفية في الإصلاح الديني العقائدي.
- التعرف على طبيعة الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية.

دوافع اختيار الموضوع:

تمثلت في:

ا/ الأسباب الذاتية:

- الرغبة في التعرف على أسباب الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية واهم النتائج المتمخضة عنه.
- تشجيع بعض الأساتذة لنا لدراسة هذا الموضوع.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- تمثلت في محاولتنا في التعرف على طبيعة العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية قبل وبعد الصراع.
- إبراز موقف الإدارة الاستعمارية من الجمعية والطرق الصوفية وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية من الاستعمار.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول طبيعة الصراع القائم بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية خلال الفترة الممتدة ما بين 1931م-1954م ونتائج هذا الصراع.

التساؤلات الفرعية:

يندرج عن الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟ وفيما تتمثل أهدافها؟
- ما المقصود بالتصوف والطرق الصوفية؟ وكيف انتشرت هذه الطرق في الجزائر؟ وما هي أهم الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟
- كيف كانت العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية قبل الصراع؟
- فيما تمثلت أسباب الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية؟

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في الإطار الزمني الذي يدور في حدود الربع الأول من القرن العشرين (1931م) وفي هذه السنة برزت إلى الوجود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى غاية النصف الأول من القرن العشرين (1954م) وهي الفترة التي اندلعت فيها الثورة التحريرية في الجزائر.

خطة الدراسة:

للإجابة على التساؤلات قمنا بتصميم لموضوع الدراسة فإستهليناه بمقدمة ثم فصل تمهيدي معنون بلمحة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، إذ تطرقنا فيه إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم الطرق الصوفية وانتشارها في الجزائر، يليه الفصل الأول الموسوم بعلاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطرق الصوفية قبل الصراع فتطرقنا فيه إلى مرحلة التوافق بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية ثم وسائل التعامل بينهما أما الفصل الثاني تناولنا فيه أسباب الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق

الصوفية تحدثنا فيه عن العوامل الدينية والنفسية ثم العوامل الاجتماعية والسياسية أما فيما يخص الفصل الثالث فكان موضوعه حول ردود الفعل تجاه الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية إرتأينا فيه الحديث عن موقف كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية من الاستعمار ثم إبعاد ونتائج الصراع وخاتمة تضم أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الدراسة.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي اهتمت بالموضوع نجد:

- **دراسة احمد حماني:** الصراع بين السنة والبدعة تحدث فيها عن حادثة محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس من طرف احد أتباع الطريقة العليوية، وحديثه عن علاقتها مع الإدارة الاستعمارية.
- **ودراسة نور الدين أبو لحية:** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما حيث تناولت دراسته الأسباب النفسية ونتائج الصراع بين الجمعية والطرق الصوفية.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مادة إخبارية استقيناها من مصادر ومراجع متنوعة أهمها:

- **جريدة الشهاب:** حيث إفادتنا في التعرف على مرحلة التوافق بين والطرق الصوفية في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- **احمد طالب الإبراهيمي:** آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي أفادنا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- **صلاح مؤيد العقبي:** الطرق الصوفية بالجزائر تاريخها ونشاطها ويعتبر كتاب مهم في معرفة تاريخ الزوايا واهم نشاطها.

- **مسعود فلوسي:** الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره اعتمدنا على هذا المرجع في حديثنا عن محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس.

مناهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة تتطلب الاعتماد على مناهج مختلفة وهي:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** اعتمدنا عليه عند دراستنا للبدايات الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعند دراسة تاريخ انتشار الطرق الصوفية في الجزائر، والتحليلي في تحليل نظرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لرجال الطرق الصوفية وموقفهم منها.
- **المنهج المقارن:** اعتمدناه في دراسة طبيعة العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية قبل وبعد الصراع.

صعوبات الدراسة:

إن طبيعة الدراسة كغيرها من الدراسات التي لا تخلو من الصعوبات والمشاكل واهم ما واجهنا من عراقيل في هذه الدراسة ما يلي:

- قلة الدراسات العلمية حول أسباب الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية.
- صعوبة الحصول على الجرائد الخاصة بالطرق الصوفية وندرة توفر أعدادها الكترونيا.

الفصل التمهيدي

لمحة عن جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

أولا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثانيا: الطرق الصوفية

شهدت الجزائر خلال القرن 20 تبلورا سياسيا ونمو فكريا وثقافيا تمثل في الحركات الاصلاحية والتحررية ومن بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت راية الاصلاح والبناء، والمحافظة على الهوية الجزائرية العقائدية خاصة بعد السياسة الاستعمارية الرامية إلى طمس الهوية الجزائرية إلى جانب مجموعة من الزوايا والطرق الصوفية ذات المبادئ الدينية والفكرية، إلا أنه وأمام الاختلافات وتضارب الآراء حول مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فظهر الاختلاف بينهما.

أولا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1/ تأسيسها:

إن تبلور فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين تعود إلى سنة 1912م بعد لقاء البشير الابراهيمي مع ابن باديس بالمدينة المنورة[1]، حيث جمعت بينهما وحدة الهدف والغاية، وبعد مرور 100 سنة من الاستعمار الفرنسي للجزائر وسياسته الرامية إلى تجريد الشعب الجزائري من هويته[2]، وكأن هذه الاحتفالات عبارة عن استفزاز للشعب الجزائري، وبعد هذه الاحتفالات تأسست في مدينة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]، في 5 ماي 1931م بعد اجتماع العلماء وطلبة العلم[4] بنادي الترقي[5].

---

[1]الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1931م-1954م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2012، ص 164.

[2]تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931م-1954م)، ورؤسائها الثلاثة، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004، ص- ص 41-42.

[3]عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2009، ص 21.

[4]أحمد طالب الابراهيمي: أثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1929-1940)، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1999ص 71.

[5]نادي الترقي: تأسس سنة 1927م بالجزائر العاصمة من طرف أعيان مدينة الجزائر، ومن أهم أهدافه يعتبر مركز ديني وثقافي يحدد الوسائل اللازمة لمكافحة الاستعمار وتؤسس فيه الجمعيات والنوادي؛ ينظر: الوناس الحواس، المرجع نفسه، ص، ص 99،146.

كما قال الابراهيمي " كانت هذه الاسمار المتواصلة كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر ووضع برامج مفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صورة ذهنية في مخيلتنا وصحبها من حسن النية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضعة عشر سنة، وأشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913م هي التي وضعت فيها الاسس الاولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931 "[1].

ومنذ البداية أسندت رئاسة الجمعية للشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي تم انتخابه من طرف زملائه في غيبته، أما الشيخ الابراهيمي تولى نيابة الرئاسة وبقي يشغل هذا المنصب إلى أن توفي الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1940م، فانتخب بالإجماع في غيبته لرئاستها وهو في منفاه في آفلو بالجنوب الصحراوي الجزائري، واستمر في هذا المنصب إلى أن توقفت الجمعية بعد ثورة نوفمبر 1954م.[2]

وتم تقسيم العمل بين أعضاء الجمعية في الجزائر، حيث تولى الشيخ عبد الحميد ابن باديس عمالة قسنطينة، والشيخ الطيب العقبي نائب الامين العام للجمعية تولى العمل في عمالة العاصمة، أما بالنسبة لنائب الرئيس الشيخ الابراهيمي تولى مسؤولية العمل في وهران وعمالتها، إلا أن إقامته تكون في مدينة تلمسان لا في مدينة وهران.[3]

2/ مؤسسي الجمعية:

2-1- الشيخ عبد الحميد ابن باديس: (1308-1359هـ-1889-1940م)

هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس، وهو عالم من أعلام الاسلام، ويعتبر من أكبر رجال الاصلاح، ولد بمدينة قسنطينة ينحدر من أسرة عريقة مشهورة بالعلم والثراء

[1] أحمد طالب الابراهيمي: آثار الامام البشير الابراهيمي (1954م-1964م)، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 278.

[2] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص- ص 42-43.

[3] المرجع نفسه، ص 92.

درس بمسقط رأسه ثم انتقل إلى تونس لمواصلة دراسته في جامع الزيتونة، وبعد عودته إلى بلده واصل تعليمه في الجامع الكبير.[1]

وتتلمذ على يد مجموعة من كبار المدرسين من بينهم حمدان لونيسي[2]، ومحمد الطاهر عاشور[3]، لم يدرس الشيخ ابن باديس كغيره من ابناء العائلات الكبيرة[4].

كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس قدوة لأهل العلم وحاقد على المستعمر، وحارب البدع والخرافات، كما سعى للمحافظة على المقومات العربية الاسلامية للشعب الجزائري معتمدا على طرق ووسائل متعددة في حركته الاصلاحية كإصداره لمجموعة من الصحف[5]، من بينها جريدة المنتقد 1925م[6]، والشهاب 1925م[7]، والتي لم تستمر طويلا بسبب توقيفها من طرف الاستعمار.

استخدم الشيخ عبد الحميد ابن باديس لهجة عنيفة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث أرادت الحكومة الفرنسية إغراءه ببعض المناصب إلا أنه رفض وواصل مساره، كما أسست جمعية

---

[1]عبد الرحمان حمادو: مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر،2016، ص 8.

[2]حمدان لونيسي: هو أحد علماء الحركة الاسلامية في الجزائر، من أهل قسنطينة، وهو أستاذ عب الحميد ابن باديس، درس في قسنطينة ثم هاجر إلى الديار المقدسة، توفي بالمدينة المنورة في 1908م؛ ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، لبنان، 1889م، ص 346.

[3]محمد الطاهر بن عاشور: ولد قرب العاصمة التونسية، تعلم القرآن في سن 6، التحق بجامع الزيتونة، وتقلد مناصب هامة في القضاء والتدريس؛ ينظر: إياد خالد الطباع: محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه، ط1، دار القلم، دمشق، 2005، ص- ص 23-25.

[4]تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص، ص 157،155-158.

[5]سومية بوسعيد: القضايا الوطنية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر أنموذجا)، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس 2014-2015، ص 44.

[6]المنتقد: أسست سنة 1925 من طرف ابن باديس وهي صحيفة إصلاحية تدعوا للنهضة الوطنية، وتعتبر جريدة أسبوعية وكانت شديدة اللهجة، وتم إيقافها من طرف الادارة الفرنسية بعد حوالي 18 عدد؛ ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 253.

[7]الشهاب: تأسست سنة (1925-1939م)، بقسنطينة، مؤسسها عبد الحميد ابن باديس، وأصبحت عبارة عن مجلة راقية تؤرخ للحركة الفكرية الجزائرية؛ ينظر: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، 1847 إلى 1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 58.

العلماء المسلمين مجموعة من المدارس في فترة رئاسته، كما انتشر عمله الاصلاحي في مختلف المدن كالجزائر ووهران وتلمسان[1].

توفي الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم الثلاثاء 16 أفريل 1940م متأثرا بمرضه ودفن بمسقط رأسه بقسنطينة[2].

2-2- محمد البشير الابراهيمي: (1306-1385هـ-1889-1965م)

هو محمد بن بشير بن عمر الابراهيمي، ولد في قصر الطير، في قبيلة ريفة الشهيرة بأولاد ابراهيم بمدينة سطيف والتي يعود نسبها لمؤسس دولة الادارسة المدعو إدريس بن عبد الله، تتلمذ على يد والده وعمه ثم انتقل إلى المدينة المنورة في 1911م، وتخرج فيها وبعدها انتقل إلى دمشق في 1917م، وشغل منصب أستاذ للأدب العربي[3]، وتولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة ابن باديس 1940م، وبعد الحرب العالمية الثانية وأصبح رئيسا للحركة الاصلاحية في الجزائر، كما تولى مسؤولية تسيير جريدة البصائر وعمل على نشر المراكز الاصلاحية في الجزائر[4].

2-3- الطيب العقبي: (1307-1379هـ-1890-1960م)

هو الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح العقبي، وهو من رواد الحركة الاصلاحية الاسلامية[5]، ولد بمدينة سيدي عقبة ببسكرة سنة 1890م، ترعرع في وسط أسرة متدينة، هاجر رفقة عائلته إلى المدينة المنورة عام 1895م، وتلقى مختلف العلوم الاسلامية بالمسجد النبوي،

---

[1] عبد الرحمان حمادو: المرجع السابق، ص 9.

[2] مصطفى محمد حميداتو: عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ط1، ع 57، سنة السابع عشر، قطر، ص 86.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 13.

[4] علي مراد: الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر، بحث في تاريخ الديني والاجتماعي 1925-1940م، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر العاصمة، ص، ص 102،104.

[5] عبد الرحمان حمادو: المرجع نفسه، ص 206.

وبعد عودته إلى الجزائر عام 1920م، مكث بمدينة بسكرة حيث اهتم فيها بتفسير القرآن الكريم، وقام بتأسيس جريدة الاصلاح[1] في 8 سبتمبر 1927م[2].

كان الطيب العقبي من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث اهتم بتحرير جرائدها العربية[3]، إلا أنه فيما بعد ظهر خلاف بينه وبين أعضاء الجمعية، لكنه استمر فيها بعد عمله في نادي الترقي بالجزائر العاصمة.

وبسبب معاناته مع مرض السكري الذي الزمه الفراش توفي العقبي في 21 ماي 1960م[4].

3/ أهداف الجمعية:

عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها على المحافظة على المقومات الشخصية للشعب الجزائري (العروبة والاسلام)، وهذا ما أدى بمؤسسيها لوضع جملة من الأهداف تمثلت في:

- تطهير الدين الاسلامي من البدع والخرافات، وذلك من خلال انشاء العديد من المدارس الحرة وبناء مساجد وإقامة نوادي وجمعيات[5].
- محاربة الآفات الاجتماعية (الخمر، الميسر، الزنا).
- توحيد الشباب الجزائري تحت راية الاسلام والعروبة[6].

---

[1] جريدة الاصلاح: ظهرت في بسكرة عام 1927م، لصاحبها الطيب العقبي، وهي جريدة أسبوعية ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد ثم توقفت، ينظر أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 255.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989م، ج1، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 424.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى (1931-1945م)، دراسة تحليلية تاريخية وايديولوجية مقارنة، ط5، دار البهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013، ص 97.

[4] بشير بلاح: المرجع نفسه، ص 425.

[5] محمد خير الدين: مذكرات محمد خير الدين، ج1، د ط، دار البعث، ص 349.

[6] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص- ص 166-167.

– إحياء اللغة العربية، والدفاع عن الاسلام والعمل على تحرير الوطن وتقوية أواصر الاخوة ولذلك عملت جمعية العلماء على تخصيص جهدها الاكبر لإحياء اللغة العربية التي كادت أن تزول في الجزائر، والعمل على نشرها في مجال أوسع بين الجزائريين ومقاومة رجال التبشير بالدين المسيحي الذين تحميهم وتساعدهم فرنسا بأموال الاوقاف الاسلامية التي انتهكتها من الجزائريين[1].

–إشاعة الخير ومحاربة جميع ما يحرمه الدين، واعادة المسلمين إلى الصراط المستقيم الذي انحرفوا عنه[2].

– حيث تظهر الاهداف الاساسية للجمعية من خلال الخطاب الذي القاه الشيخ الابراهيمي للجمعية في الاجتماع العام للجمعية من خلال قوله: "...إن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين الاسلامي واحياء مجد اللغة العربية"[3].

– بالرغم من أن فرحات عباس لم يكن من العلماء ذكر بأن أهداف الجمعية كانت تجديد الاسلام والصراع ضد المرابطين أداة الاستعمار وتكوين اطارات الثقافة العربية[4].

– هناك من يرى أن هدف الجمعية مرتبط بالجانب السياسي حيث كانت تسعى إلى معادات الاستعمار وتكوين دولة جزائرية[5].

[1] تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية...، المرجع السابق، ص 44.

[2] جاك كاري: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تع: عبد الرزاق قسوم، عالم الافكار، المحمدية، الجزائر، ص 58.

[3] مجلة الشهاب: الجمعية دعوتها وغايتها، ج9، مج9، الجزائر، 1924، ص 393.

[4] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج3، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 86.

[5] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 144.

ثانيا: الطرق الصوفية:

1/ مفاهيم ومصطلحات:

1-1 مفهوم التصوف:

لغة: قيل أن التصوف مأخوذ من الصفاء أو الصوف أو من أهل الصفة[1]، وهناك من قال أن كلمة التصوف مشتقة من كلمة يونانية صوفيا Sophia أي نسبة إل اللباس الظاهري[2].

اصطلاحا:

اختلف الباحثين حول ضبط المفهوم الاصطلاحي للتصوف باعتباره مرآة عاكسة للحياة الروحية ولعل من بين هذه التعريفات نذكر:

يعرفه ابن خلدون بأنه العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والابتعاد عن زهد الدنيا وملذاتها والانفراد في العبادة[3].

ويعرفه أبو الحسن الشاذلي رحمه الله:"...التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية"[4].

ويعرف التصوف ايضا على أنه الانقطاع إلى الله والعزلة عن كل ما سواه أي أن التصوف في أغلب الاحيان مرتبط بالزهد والابتعاد عن ملذات الحياة[5].

---

[1]محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الادب، الدار الوطنية للكتاب، 2009، ص 101.

[2]كمال بوغديري: الطرق الصوفية في الجزائر (الطريقة التيجانية) أنموذجا، دراسة أنثربولوجية بمنطقة بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سطيف 2، 2014-2015، ص 151.

[3]عبد الرحمان بن خلدون: تاريخ العلامة ابن خلدون، مج 1، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984، ص 584، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1945م)، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، 201، ص 8.

[4]عبد القادر عيسى: حقائق عن التصوف، ط16، دار العرفان، حلب، 2008، ص 18.

[5]محمد بركات البيلي: الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والاندلس حتى القرن الخامس هجري، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، 1993، ص 37.

1-2مفهوم الطرق الصوفية:

هي حركة دينية تدعوا للزهد والعبادة انتشرت في العالم الاسلامي منذ القدم تعبر عن فعل مضاد للانغماس في الرفاهية، وانبثقت عنها العديد من الطرق جمعت مختلف العقائد[1].

كما أنها تعرف في مختلف كتب الصوفية على أنها مجموعة من الافكار والعادات والتقاليد التي تختص بها مجموعة معينة[2].

2/ انتشار الطرق الصوفية في الجزائر:

يرجع العديد من الباحثين في التصوف أن الحركة الصوفية انتشرت في المغرب العربي منذ القرن 5ه في فترة حكم المرابطين، وحسب أقوال أبي حامد الغزالي من خلال كتابه "إحياء علوم الدين" هذا يعني أن التصوف عرف تطورا في المغرب العربي خاصة الجزائر، ولعل من اسباب هذا التطور ما يلي:[3]

فبالنسبة للأسباب الدينية حركة الزهد التي ظهرت بدايتها في الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب، حيث استقر بتلمسان الزاهد وهب بن منية ويعتبر من كبار الصالحين.

أما العوامل السياسية تتمثل في العلاقة التي كانت تربط الدولتين الحمادية والمرابطية تعتبر أحد العوامل الاساسية التي أدت إلى ظهور التصوف في المغرب الاوسط[4].

وفيما يخص العوامل الاقتصادية والاجتماعية نجد الثراء الاقتصادي والترف والبذخ وانتشار الزهد والتصوف في مختلف المدن كالمسيلة والقليعة وتقرت، وكان له دور في اهتمام الناس بالمال

---

[1]عبد الله الدجين السهيلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص 10.

[2]كمال بوغدير: المرجع السابق، ص 96.

[3]عبد الرحمان تركي: التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة، الملتقى الدولي 11، الجامعة الافريقية للعقيد أحمد دراية، أدرار، 9-10 نوفمبر 2008، ص 551.

[4]الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنيين 6-7 الهجريين و12-13 الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2004، ص 47.

ما أدى إلى اختلال بين الطبقات ، وأصبح المجتمع يقيم الافراد حسب درجة ثرائهم، واعتبر المال أساس الوجود[1].

مع بداية القرن 16م، أصبحت لكل طريقة من الطرق الصوفية زاويتها وأتباعها[2]، فمثلا في المغرب الاسلامي الطريقة المدينية للشيخ أبو مدين شعيب ابن الحسن الأندلوسي انتشارا واسعا، وأحياها فيما بعد أبو الحسن الشاذلي في الجزائر، وكان يعتبر من رجال الطرق الصوفية التي ظهرت في الجزائر في القرن 14م تربط بالطريقة الشاذلية[3].

قدر عدد الطرق الصوفية في الجزائر بحوالي 26 طريقة، ففي العهد الاستعماري ظهرت منها حوالي اربعة طرق كالسنوسية والعليوية، ومنها ما هو مؤسس في الجزائر كالرحمانية والتيجانية وفي المغرب الطيبية والعيساوية، أما في المشرق القادرية، وهذا يعني أن الطرق الصوفية كانت منتشرة قبل العهد العثماني، وأصبحت هذه الطرق في العهد الاستعماري تدعوا للمقامة والجهاد وهذا هو السبب الذي جعل الجزائريون ينتمون اليها بكثرة[4].

3/ الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عرفت الجزائر انتشارا واسعا للطرق الصوفية المقاومة للاستعمار الفرنسي ولعل من ابرزها نذكر:

[1] الطاهر بونابي: المرجع السابق، ص- ص 90-92.

[2] الزاوية: هي عبارة عن أماكن للتعليم والعبادة، وأصبحت فيها بعد نعنى المقدم أو الشيخ؛ ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج4، ص- ص 27-28.

[3] عبد المنعم القاسمي: الطريقة الرحمانية الاصول والآثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية 1، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص- ص 247-248.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 28-29.

3-1- الطريقة القادرية:

مؤسسها هو الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلالي، ولد في مدينة جيلان في بلاد فارس 1079هـ-1160م[1]، وتعتبر من أقدم الطرق الصوفية في الجزائر وكانت تشمل كبار الفقهاء والمفكرين، وعرفت انتشار واسع في العالم الاسلامي، وكان لها دور كبير في نشر الاسلام، وحمل راية الجهاد للدفاع عن المسلمين وأوطانهم والوقوف في وجه المستعمر بمختلف الوسائل، وأنشأ الشيخ مصطفى الغريسي جد الامير عبد القادر المولود في 1784م بالغرب الجزائري تحديدا مدينة معسكر زاوية القيطنة[2]، وتولى حفيد الشيخ مصطفى الغريسي الامير عبد القادر مقاومة ضد الاحتلال الفرنسي وأيدته مجموعة من الطرق مثل الرحمانية والدرقاوية[3].

3-2- الطريقة الرحمانية:

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد الرحمان القشتولي الادريسي، وهو عالم من أعلام الجزائر، وظهرت في القرن 18م، وكان لها دور كبير في مقاومة الاحتلال الفرنسي في العديد من المناطق الجزائرية، ويعود الفضل لشيوخها ومؤيديها، ولد في حوالي 1126هـ، في قرية بوعلاوة، من قبيلة آيت اسماعيل، وعرفت هذه الطريقة انتشارا واسعا في وسط وشرق وجنوب الجزائر ساهمت في توعية الشعب الجزائري للتصدي للاحتلال الفرنسي ومقاومته بمختلف الوسائل، وساهمت في بث روح الجهاد للدفاع عن الوطن وحمايته[4].

وتندرج عن الطريقة الرحمانية حوالي 177 زاوية ولها العديد من الاتباع، وحظيت هذه الطريقة باحترام بعض مشايخ الجمعية، خاصة الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي كان على

---

[1] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ج8، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 467.

[2] صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، تاريخها ونشاطها، ط1، دار البصائر، 2002، ص- ص 95-97.

[3] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق، ص 271.

[4] صلاح مؤيد العقبي: المرجع نفسه، ص، ص 103،105.

علاقة مع بعض شيوخ هذه الطريقة[1]، بعد وفاة مؤسس هذه الطريقة أصبح ضريحه محل إقبال العديد من الزوار، ومن بين زوايا الطريقة التي بقيت تحافظ على مبادئها نجد زاوية الهامل قرب بوسعادة وزاوية طولقة، سعت هذه الطريقة إلى نشر الاسلام والتعليم والارشاد[2].

3-3- الطريقة التيجانية:

مؤسسها هو أبو العباس الشيخ أحمد التيجاني ابن المختار الشريف الحسني والدته عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التيجاني[3]، ولد سنة 1150هـ، بمنطقة عين ماضي بالقرب من الاغواط، وكان يلقب بالنفس الزكية[4].

عرفت الطريقة التيجانية انتشارا واسعا، ففي عهد مؤسسها وصلت إلى أقصى المناطق في إفريقيا، وكان لها الكثير من المؤيدين وذلك بسبب سهولة تعليمها، وكانت بعيدة عن البدع والخرافات واتباعها للكتاب والسنة[5]. ومن الاعمال التي قام بها الشيخ أبو العباس إقامة زاوية خاصة به بمدينة فاس بشارع البليدة وله العديد من المؤلفات من بينها:

- الارشادات الربانية بالفتوحات الالهية من فيض الحضرة الاحمدية التيجانية وهي شرح للقصيدة الهمزية للبوصري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم[6].

---

[1]أقحيز عامر: انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مج1، ع 3، جوان 2021، ص 7.

[2]عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 238.

[3]سعيدة زيزاح: الطريقة التيجانية النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، ع9، نوفمبر 2014، جامعة الاغواط، ص 73.

[4]علي حزام برادة: جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، ضبطه وصححه عبد اللطيف عبد الرحمان، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1998م، ص، ص 23، 26.

[5]عبد الحفيظ حيمي: الطريقة التيجانية في الجزائر وموقف السلطات العثمانية منها من خلال المصادر (1196-1243هـ/ 1782-1826م)، أفاق فكرية، مج4، عدد خاص، 2018، جامعة طاهري محمد، بشار، ص 43.

[6]صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص- ص 117-118.

3-4- الطريقة العلوية:

تنسب إلى الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة المستغانمي، وقد تفرعت العلوية عن الشاذلية الدرقاوية، استخدم الشيخ بن عليوة طرق جديدة لنشر العلم والدين كشراء مطبعة للزاوية، وأصدر عدة صحف للدفاع عن الزوايا، ضد معارضيها كلسان الدين وهي أول صحيفة دافعت عن اللغة العبية ورفض التجنيس والاندماج بالجنسية الفرنسية، وعرفت انتشارا من مختلف مناطق المغرب العربي[1]، مثلما عرفت انتشارا واسعا في مناطق الجزائر[2]، وأيد الشيخ عليوة الدعوة الاصلاحية وتأسيس جمعية العلماء المسلمين وانظم سنة 1932 إلى جمعية علماء السنة وهي جمعية مخالفة لجمعية العلماء المسلمين، والتي توقفت سنة 1934، وتعتبر نفس سنة وفاة الشيخ بن عليوة[3].

كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا كبيرا في الحياة العلمية والثقافية، وساهمت في نشر الوعي الديني بواسطة فتح المدارس والتعليم العربي الحر، كما نجد في المقابل الدور الذي لعبته الطرق الصوفية قبل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، في حماية الدين وتعليمه، وهذا ما جعل لها نفوذ أوساط المجتمع الجزائري.

[1] عبد العزيز شهبي: الزوايا والطرق الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص- ص 155-156.

[2] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق، ص 288.

[3] عبد العزيز شهبي: المرجع نفسه، ص 156.

الفصل الأول

علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطرق الصوفية قبل الصراع.

أولا: مرحلة التوافق بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

ثانيا: أساليب ووسائل التعامل مع جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية للنهوض بالمجتمع.

إن علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطرق الصوفية في بداية الامر كانت علاقة توافق وتفاهم، وذلك بحكم وجود نقاط مشتركة بينهما متمثلة في مقاومة الاستعمار الفرنسي، فحاول بعض علماء الحركة الاصلاحية التقرب من رجال الطرق الصوفية، من أجل التوحد والعمل على تنقية الدين الاسلامي من مختلف الشوائب والخرافات، والبدع والجهل، وسنحاول التطرق في هذا الفصل إلى نقاط التوافق والتشابه بين الطرفين.

أولا: مرحلة التوافق بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

1/ المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

إن فكرة توحيد العلماء والفقهاء في مؤسسة واحدة تحمل المسؤولية لم يكن بالأمر الهين، وذلك راجع لاختلاف نشأتهم وتفكيرهم ومعتقداتهم[1].

يعتبر انظام رجال الطرق الصوفية إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السنوات الاولى من تأسيسها لغاية مصلحية متمثلة في خدمة أهدافهم، وأن اتحاد الطرقيين لم يستمر إلا سنة واحدة، وكذلك شعورهم بالخطر من دعوة العلماء المصلحين.

وقد دفعت الاحتفالات الفرنسية بمرور 100 سنة على احتلال الجزائر، إلى توعية وتوحيد العلماء، وتأسيسهم للجمعية[2].

بعد اجتماع عمر اسماعيل[3]، بالشيخ عبد الحميد بن باديس طلب منه أن يدعوا في مجلة الشهاب لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مع مشاركة جميع علماء الجزائر، دون

[1] عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي، (1913-1940م)، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999م، ص 126.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص، ص 132، 138، 140-141

[3] عمر اسماعيل: هو أعيان العاصمة، كما له دور في تأسيس نادي الترقي، ترأس اللجنة الدائمة التي وضعت لتأسيس الجمعية؛ينظر: نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص 38.

التفريق بينهم، وذلك لتوحيدهم تحت غاية واحدة تتمثل في نشر العلم والمعرفة، ولبى الشيخ ابن باديس طلب عمر اسماعيل[1].

وقام بإعداد نداء أهم ما جاء فيه: " أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون في مختلف مناطق الجزائر، فسارعوا إلى الاتحاد من أجل تأسيس حزب ديني غايته، تنقية الدين من الشوائب والبدع والاوهام، والعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه..."[2].

فأضحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تظم مختلف العلماء، ورجال الاصلاح والطرقيين، وغيرهم من أصحاب الفكر ونشر الوعي منذ سنة 1931م، والتي تهدف إلى الاتحاد والاتفاق[3].

2/ الحياة العلمية والفكرية:

إن النقاط المشتركة بين الجمعية والطرق الصوفية متعدد فلعل من بينها محاولة نشر التعليم بمختلف مناطق الوطن، على اعتبار أن المجتمع بحاجة ماسة اليه، فلكل منهم طريقته الخاصة في نشر العلم، وغايتهم واحدة هي النهوض بالأمة.

منذ البداية والاستعمار الفرنسي قد خطط للقضاء على الثقافة العربية الاسلامية باتباعه لأساليب مختلفة، كمنعه للتعليم في المدارس والمساجد، وأمام هذا الوضع لجأ الجزائريين لطلب العلم من[4]شيوخ الزوايا الدينية المنتشرة في مختلف ربوع الوطن[5].

كما أن الزوايا كان لها دور كبير بمختلف مجالات الحياة الدينية، والاجتماعية والثقافية، فقد اهتمت بتحفيظ القرآن الكريم وعملت على نشره من جيل إلى جيل، وحافظت عليه من الضياع

---

[1]عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 174.

[2]جريدة الشهاب، دعوة العلماء المصلحين، العدد 03، 1625،ص 59.

[3]عبد الرشيد زروقة: المرجع السابق، ص 129.

[4]عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، وزارة المجاهدين، 2003، ص 142.

[5]المرجع نفسه، ص 142.

والاندثار، كما عملت على نشر الاسلام في مختلف الاقاليم النائية، وعملت أيضا على القضاء على الفوارق الاجتماعية لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى "، وعملت على تقليل المشاكل بين لناس[1].

وتعتبر الزوايا مأوى للطرق الصوفية كما انها تعتبر أيضا مدارس وبيوت للأعمال الخيرية، كما اختصت في تعليم العلوم اللغوية والدينية والتاريخية[2].

ولقد سعى بعض شيوخ الزوايا الدينية إلى تلقين الاطفال اللغة العربية والدين الاسلامي، والحديث والحفاظ على مكارم الاخلاق[3].

كما أن لبعض الطرق الصوفية في بلدنا هذا مزية تاريخية لا يمكن إنكارها، فقد استطاعت أن تحفظ الاسلام في عصور الجهل والظلمات، وعمل بعض شيخ الزوايا على نشر العلم في صفوف المتعلمين، وهذا راجع لمجهوداتهم المبذولة، فالزوايا الكبرى مثل معهد سيدي منصور تمكنت من تكوين طبقة مثقفة من العلماء والفقهاء وحفظت القرآن الكريم[4].

وقام الشيخ عبد الرحمان بن أحمد[5] بعقد مؤتمر يظم رؤساء الزوايا والطرق الصوفية أهم ما جاء فيه ربط العلاقة بينهم، والتعارف بين مختلف رجال المؤسسات، والغرض من هذا الاجتماع نشر العلم والدين[6].

---

[1]يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص- ص 162-163.

[2]عبد العزيز شهي، المرجع السابق، ص 46.

[3]عمار قليل، المرجع السابق، ص 143.

[4]أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، الجزائر، مج 8، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 465.

[5]الشيخ عبد الرحمان بن أحمد: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم واختلف الباحثون في تاريخ ولادته، إلا أن الباحث دي نوفو يرجع تاريخ ولادته ما بين 1715-1725م، وهو مؤس الطريقة الرحمانية؛ ينظر: عبد المنعم القاسمي، الطريقة الرحمانية الاصول والاثار، المرجع السابق، ص، ص 304، 306.

[6]عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: المصدر السابق، ج2، ص- ص 81-82.

ونجد للوازع الديني دور كبير في التفكير الاجتماعي فقد كان يتغذى من الدين، كما أن الدين في نظر العلماء قادر على توحيد مختلف عناصر المجتمع[1].

فالجمعية منذ تأسيسها كانت تدعوا إلى الاصلاح الديني والعلمي، فمبدأها كان واضح وهو خدمة العلم والدين[2]، وأسست الجمعية لغايتين وهما توحيد الدين الاسلامي وإحياء اللغة العربية[3]، فالحياة بالعلم والمدرسة منبع للعلم وطريق للهداية والحياة الشريفة[4].

3/ الزيارات المتبادلة (دراسة نماذج):

تعتبر زيارات بعض رجالات الاصلاح للزوايا مظهرا من مظاهر الود بين الطرفين، برجوع العلاقة المنفصلة إلى حالتها الطبيعية وإظهار جوانب الوحدة والتفاهم بين المحافظين والطرقيين، كما نجد أن الشيخ باعزيز عمر نقل نموذجا عن طلبة زوايا بلاد الزواوة أي القبائل الكبرى بعد عودته إلى قسنطينة تحدث على اللقاء الذي جمعه بطلبة هذه الزوايا وتأييدهم للجمعية والسهر على طلب العلم للتمكن من إدارة الزوايا في المستقبل[5].

فهذه الجمعية تعتبر بمثابة تشجيع وتدعيم للشباب المتعلم، وللتمكن من إصلاح الزوايا لا بد من إرسال الطلبة إلى مختلف المعاهد كمعهد الزيتوني لاكتساب الخبرات.

كما نجد أيضا استقبال الشيخ الوانوغي ابن الشيخ بومرزاق للشيخ عبد الحميد ابن باديس في منزله بالأصنام والاعتراف بمكانته، كما قام الشيخ أحمد بن عليوة بإقامة تجمع بمنزله يظم العديد من الاشخاص لتأييد الجمعية.

---

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2006، ص- ص 119-121.

[2] عبد الحميد ابن باديس: آثار الامام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج6، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص- ص 130-131.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ج1،ص 133.

[4] محمد البشير الابراهيمي: مواقف الامام الابراهيمي، ج1، عالم الافكار، الجزائر، 2015، ص 397.

[5] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ج2، ص- ص 200-201.

وقد اعترف ابن باديس بمدى حسن المعاملة والترحيب الذي حضي به من قبل شيوخ الزوايا، ودعمهم للجمعية، كما قال أنه تولد لديه شعور بأنه وسط أهاليه[1].

ثانيا: أساليب ووسائل التعامل بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية للنهوض بالمجتمع.

1/ اللقاءات والمؤلفات:

1-1 اللقاءات والتنقلات:

اعتمدت الجمعية والطرق الصوفية على هذه الوسيلة لتحقيق أهدافهم.

فالنسبة لجمعية العلماء كان أعضاءها يتنقلون من منطقة إلى أخرى سواء لنشر الحركة الاصلاحية[2]، كتنقل الشيخ الابراهيمي إلى الغرب الجزائري،، وتنقل الشيخ العربي التبسي إلى خنشلة، ومبارك الميلي إلى ميلة وضواحيها سنة 1933م، أو لإحياء مناسبات دينية، وبفضل هذه التنقلات أست العديد من الجمعيات كالجمعية الفنية والرياضية "جمعية الشباب الفني" في سنة 1936م، واستغلت هذه النوادي لخدمة الأمة[3].

كما نجد أن الطرق الصوفية خاصة الطريقة العلاوية استخدمت هي الاخرى هذه الوسائل لنشر طريقتها في مختلف المناطق فخلال النصف الاول من القرن 20م حاول الشيخ ابن عليوة وأتباعه إنشاء العديد من الجمعيات للحفاظ على الدين والاخلاق، وأنشأت العديد من الورشات بالقربمن الزاوية الكبرى بمستغانم هذه الاخيرة كانلها العديد من الفروع، وأنشأت "الوعظ والارشاد

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص- ص 201-202.

[2] نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2،دار الانوار للنشر والتوزيع، 2012، ص- ص 225-226.

[3] المرجع نفسه، ص،ص 228، 231.

"في 1932، التي تظم رجال الدين والعلماء وتوقفت هذه الجمعية بعد وفاة الشيخ ابن عليوة في 1934، واستمرت على يد أتباعه[1].

1-2- المؤلفات والرسائل:

اكتسبت هذه الوسائل هي الاخرى مكانة هامة لدى رجال الجمعية والطرق الصوفية، تتمثل في اعداد العديد من المؤلفات ومن بين المؤلفات الخاصة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نذكر:

- رسالة الشرك ومظاهره: للعلامة والمؤرخ الجزائري مبارك بن محمد الميلي المتوفي في 1945م، دعى من خلالها إلى الاصلاح الديني والدنيوي[2].

- الاسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير: مؤلفها هو الشيخ الزاهري[3] وهي عبارة عن مقالات نشرت في أواخر القرن 20 في مجلة الفتح، تدعوا للخير وما يجب أن يكون عليه الداعي[4].

- جواب سؤال عن مقال: هي رسالة صغيرة الحجم كثيرة العلم، كتب ابيات هذه الرسالة الشيخ عبد الحميد ابن باديس[5].

أما الطرق الصوفية فقد كان لها اهتمام خاص في كتابة الكتب والرسائل، لهذا فإن مؤلفاتهم تفوق ما كتبه أعضاء الجمعية، ومن بين مؤلفات الطرق الصوفية نجد:

- رسالة القول المعروف: هدفها الرد على كتاب "المرآة لإيضاح الضلالات" للشيخ عثمان بن مكي المدرس بجامع الزيتونة.

---

[1] نور الدين ابو لحية المرجع السابق، ص، ص 272، 274.

[2] مبارك بن محمد الميلي: رسالة الشرك ومظاهره، تج أبي عبد الرحمان محمود، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 2001، ص- ص 5-6

[3] الزاهري: ولد في 1899م، بالقرب من بسكرة وله اسهامات كبيرة في الحركة الاصلاحية وانفصل فيها بعد عن الاصلاح واحاز للطرقية قتل في 1956م؛ ينظر: مازن صلاح مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، (1931-1939)، د ط، دار عالم الافكار للنشر والتوزيع، 2015، ص 63.

[4] نور الدين بولحية: المرجع نفسه، ص، ص 283، 285.

[5] أحمد حماني: صراع بين السنة والبدغة، ج1، دار البعث، ص 63.

– رسالة الناصر معروف الذب عن مجد التصوف: هي مقالات منشورة في مجلة البلاغ الجزائري، هدفها الدفاع عن التصوف[1].

2/ صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية (نماذج):

لقد ظهرت في الجزائر الكثير من الصحف والجرائد تعبر عن توجهها وطموحاتها، وهي بمثابة سلاح فعال لمكافحة العدو، وبالرغم من التضييق المفروض عليها، إلا أنها تمكنت من التعبير عن رأيها ومن بينها الصحف الصادرة عن الجمعية والطرق الصوفية.

2-1- الصحف الخاصة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

2-1-1- جريدة المنتقد:

هي أول جريدة عربية دينية إصلاحية، اسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ويعتبر الاستاذ أحمد بوشمال مديرا لشؤونها وصاحب امتيازها، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومعبرة عن أفكارها الاصلاحية[2].

صدرت جريدة المنتقد بقسنطينة يوم 2 جويلية 1925م، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل خميس من كل أسبوع، وكانت تنبذ أفعال المستعمر الفرنسي[3]، تحمل شعار "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[4].

---

[1] نور الدين بولحية: المرجع السابق، ص، ص 283، 285.

[2] كرامي صليحة: جريدة المنتقد في تطور الادب الجزائري الحديث، جسور المعرفة، المجلد 7، ع 2، جامعة غرداية، جوان 2021، ص 431.

[3] مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ج وت، أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 86.

[4] المنتقد 1925، خطتنا مبادئنا وغاياتنا وشعارنا، ص 09.

وكان من ابرز كتابها الشيخ مبارك الميلي الذي كتب فيها عدة مقالات من أهمها مقال بعنوان "هل نحن في بداية النهضة"[1]، ونجد أيضا المولود بن صديق الحافظي الازهري [2] الذي كتب هو الآخر مقال بعنوان "في عالم الصحافة"[3]، والهدف الاساسي حسب ابن باديس هو توعية الجزائريين، وبسبب لهجتها الحادة والعنيفة قام الاستعمار الفرنسي بتوقيف الجريدة بعد صدور حوالي 18 عددا منها[4].

2-1-2- جريدة الشهاب:

صدرت سنة 1925م، على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس[5].

ويقول في هذا الصدد ابن باديس " هذه هي جريدتنا اليوم التي ستخدم بها ما هو خير ونافع للأمة الجزائرية " كما قال أيضا " هذه تصريحاتنا ونحن بها عاملون وعلى الله متوكلون "[6].

كان لجريدة الشهاب دور في النهضة الفكرية والعلمية[7]، وحولها فيما بعد الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى مجلة وطنية إصلاحية دعت إلى لم الشمل والوحدة، ودافعت عن اللغة العربية والاسلام، والحرية، وعبرت عن رأيها في المشرق والمغرب[8]، وتطورت الشهاب في مختلف

[1]مفدي زكريا: المرجع السابق، ص 87.

[2]المولود بن صديق الحافظي : ولد في 1880 ببني حافظ، شارك في تأسيس جمعية العلماء ثم إنفصل علنها وانضم لجمعية علماء السنة؛ ينظر: يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 150.

[3]عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830-1962م، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 221.

[4]ابو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 253.

[5]الشهاب، ج2، مج5، قسنطينة، 1925، ص 03.

[6]الشهاب، السنة 1، ع 1، ص 03.

[7]تركي رابح: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 267.

[8]أبو القاسم سعد الله: ج5، المرجع نفسه، ص 253.

مجالاتها السياسية والاجتماعية، وذلك من خلال تطورها في مختلف مواضيعها، وكانت تحمل مجموعة من المبادئ لعل من بينها الاصلاح الديني والدنيوي، والحق والعدل[1].

كما ساهمت جريدة الشهاب بقوة في إحياء التاريخ الوطني وشجعت الاقلام الحرة في غربلة التاريخ الجزائري من تشوهات الاستعمار الفكري والثقافي[2]، وكانت تصدر جريدة الشهاب منذ تأسيسها دون توقف إلى غاية الحرب العالمية 2 سنة 1939م، وتم توقيف الجريدة بأمر من الوالي العام الفرنسي[3].

2-1-3- جريدة السنة النبوية المحمدية:

هي لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، صدرت سنة 1933م، تحمل شعار الآية القرآنية ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[4]، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " من رغب عن سنتي فليس مني "[5].

أسست لنشر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكه القويم بين الناس، ودعوة المسلمين كافة إلى الاهتداء بينهم وإتباعه في أقواله وأفعاله.

ووقفت الجريدة أمام النشاط المعادي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وغلب عليها الطابع الديني، وكانت بعيدة كل البعد عن السياسة، فمن المقالات التي تتحدث عن السنة: "السنة عند النساء الجزائريات"[6].

---

[1]محمد ناصر: تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج 1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص 105.

[2]فهمي توفيق محمد مقبل: عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1308-1359هـ/ 1889-1940م)، ع 20، السنة 5، مارس 2003، ص 262.

[3]ليندة صيمود: دهماني سهيلة: الصحافة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وجه المستعمر الفرنسي، مجلة روافد، مج6، عدد خاص، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2022، ص 84.

[4]سورة الاحزاب، الآية 21.

[5]عائشة قرة: دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري – قراءة في صحف جمعية العلماء– مجلة الافاق للبحوث والدراسات، مج 2، ع 2، جامعة سطيف 2، 2018، ص 285.

[6]سومية بوسعيد: المرجع السابق، ص– ص 130-131.

كان يشرف عليها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ورئيس تحريرها هو الطيب العقبي والسعيد الزاهري.

تم تعطيل هذه الجريدة بعد إصدار العدد 13 في 16 فيفري 1933م[1].

2-1-4- جريدة البصائر:

صدر العدد الاول من جريدة البصائر في 27 ديسمبر 1935[2]، وكانت تكمل نهج سابقيها وهي صحيفة إسلامية تدعوا إلى الصدق وتحاول العمل به، وهدفها الدفاع عن قضايا العروبة[3]، كان رئيس تحريرها الطيب العقبي وصاحب الامتياز فيها هو الشيخ ممد خير الدين[4].

كان شعارها الآية القرآنية: ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾[5].

وكانت تصدر عن المطبعة العربية لأبو اليقضان بالعاصمة، وفي 24 أكتوبر 1937 انتقلت جريدة البصائر من الجزائر إلى قسنطينة، واهتمت بالإصلاح الديني، ومن أهم الكتاب الذين كتبوا فيها نجد: عبد الحميد ابن باديس، الشيخ البشير الابراهيمي، الطيب العقبي.

دافعت هذه الجريدة على التعليم العربي الحر وحاربت القوانين التي كانت تهاجم المدارس والمساجد، ولم تدم هذه السلسلة إلا حوالي 4 سنوات[6].

---

[1] سحنون نصيرة: باية سي يوسف: اسهامات صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية، مج 6، عدد خاص، الجزائر، 2022، ص 103.

[2] محمد رابح: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، ع6، قسم التاريخ، دجامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 73.

[3] مازن صلاح مطبقاني، المرجع لسابق، ص- ص 122-123.

[4] البصائر: ع 1، 1935، ص 01.

[5] سورة الانعام: الآية 104.

[6] محمد رابح: المرجع نفسه، ص- ص 73-74.

كما عرفت جريدة البصائر خاصة بعد الحرب العالمية 2 ظهور السلسلة الثانية التي يشرف عليها الشيخ البشير الابراهيمي، وأصبح مقر الجريدة بالعاصمة، وبقيت طريقة معالجتها للمواضيع كما كانت حول الاصلاح وإنشاء المدارس العربية الحرة والمساجد.

توقفت الجريدة عن الصدور في 6 أفريل 1956م، وذلك بعد اصدارها للعدد 361[1].

2-2- الصحف الخاصة بالطرق الصوفية:

2-2-1- جريدة النجاح:

اشترك ابن باديس مع عبد الحفيظ الهاشمي [2] في تأسيس جريدة النجاح، وبالرغم من تخلي ابن باديس عن المشاركة فيها إلا أنها ظلت موالية للإصلاح[3].

تأسست سنة 1919 إلى غاية 1956م في مدينة قسنطينة، وتعتبر من الجرائد الوطنية المعتدلة الاتجاه كانت في بدايتها جريدة أسبوعية ثم أصبحت جريدة يومية، وكانت تصدر في ورقة واحدة، وكان لها إقبال واسع من طرف القراء[4].

2-2-2- لسان الدين:

هي صحيفة دينية وسياسية تصدر كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، صدر العدد الاول منها في جانفي 1923م، في الجزائر بقيادة الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي، مؤسس الطريقة العلوية، جاعلة سورة الفاتحة عنوان افتتاحيتها لغرض الدعوة إلى إصلاح حال الامة الجزائرية[5]، وتخليص

---

[1] محمد رابح: المرجع السابق، ص 74.

[2] عبد الحفيظ الهاشمي: ولد في طولقة عام 1890م، أسس جريدة النجاح توفي سنة 1930م؛ ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاتي، المرجع السابق، ص 62.

[3] المرجع نفسه، ص 62.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 206.

[5] محمد الصالح آيت علجت: صحف التصوف الجزائرية من 1338هـ إلى 1373هـ / 1920 إلى 1955م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2001، ص- ص 51-52.

الدين من الشوائب وكانت تصف الحالة الدينية في المجتمع الجزائري والدعوة إلى التمسك بالمبادئ الاسلامية.

وسرعان ما توقفت بعد صدور 12 عددا منها في نفس السنة من صدورها، إلا أنها عادة مرة أخرى عام 1937م، في الجزائر وكان رئيس تحريرها عدة بن تونس، وتوقفت سنة 1939م[1].

2-2-3- جريدة البلاغ:

صدر العدد الاول منها في 24 ديسمبر 1926م، في مدينة مستغانم تحت اشراف وتوجيه الشيخ العلاوي، وتصدر أسبوعيا كل جمعة، وتعتبر الجريدة الاقدم ظهورا من بين الصحافة العربية الاسلامي الاهلية بعد صحيفتي لسان الدين والنجاح وصدى الصحراء والحق[2]، وبعد وفاة الشيخ ابن عليوة 1934م، ولم يحدد تاريخ توقفها[3].

لقد كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية مجموعة من النقاط التي توافقا فيها سواء في نشر العلم أو في تعاملهما، التي أدت إلى التلاحم والاتحاد فيما بينهم ما زاد من شدة التآزر والتلاحم إلا أنه ظهرت مجموعة من الطرق الصوفية التي تتعارض معها فيا ترى ما هي الاسباب والاختلافات التي أدت إلى حدوث فجوة بينهم.

[1] محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م، ط1، المحمدية، الجزائر، 1980م، ص 57.

[2] محمد الصالح آيت علجت: المرجع نفسه، ص، ص 67، 69.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 260.

الفصل الثاني

عوامل الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

أولا: الأسباب الدينية والنفسية

ثانيا: الأسباب الاجتماعية والسياسية

إنّ اختلاف وجهات النظر بين بعض الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أدّى إلى ظهور فوارق واضحة المعالم تسببت في نشوب صراع واتساع الهوّة بينهما متأثّرة بمجموعة من الأسباب والعوامل.

أولا: الأسباب الدينية والنفسية.

1-الأسباب الدينية:

1-1: محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس قبيل تأسيس الجمعية:

إن صراع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع الطرق الصوفية حتما لم يكن بعد تأسيس الجمعية، ولكن كان قبل ذلك والدليل على ذلك محاولة اغتيال الإمام عبد الحميد بن باديس.

فأول من اصطدم به ابن باديس من الطرق الصوفية وشيوخها الطريقة العلاوية، وهذا الصدام راجع للهدفين اللذين أعلن ابن باديس أنه يعمل لهما في المجال الديني والدنيوي، وما يدرك خطورة الطريقة العليوية[1].

ويمكن اعتبار أن جريدة الشهاب من بين الجرائد التي شنت حملات ضد الطرق الصوفية لمحاربة الخرافات والأباطيل والبدع.

ويعتبر ابن باديس من بين الكتاب ضد الطريقة العليوية وشيخها الذي ادعى بوحدة الوجود والحلول[2].

كما حاول العلويون معرفة الشخص الذي كان يكتب مقالات ضدهم باسم (بيضاوي) اي اسم مستعار، إلا أن إدارة الجريدة تحفظت عن اسم هذا الشخص ورفضت الإدلال به.

---

[1]احمد حماني، المصدر السابق، ص- ص60- 61.

[2]مسعودي فلوسي: الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006، ص26.

كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس رسالة علمية للرد عل الشيخ ابن عليوة بسبب سوء أدبه مع النبي صلى اله عليه وسلم، وبعض عاداته المنافية للشريعة الإسلامية.

وهذا ما أثار غضب ابن عليوة وقرر هو وأتباعه القضاء على الإمام ابن باديس.

معظم الباحثين يرجعون سبب الحادثة إلى الحملة الإعلامية التي شنها ابن باديس على ابن عليوة، ومحاربته للبدع، هذا ما دفع بأحد رجال الطريقة العليوية يقوم بتدبير مكيدة للتخلص من الإمام ابن باديس[1].

وفي هذا الصدد يقول احمد حماني في كتابه "صراع بين السنة والبدعة" في حديثة عن محاولة اغتيال الشيخ ابن باديس.

وفي الرابع عشر من شهر ديسمبر 1926م، حادث تؤدي محاولة اغتيال الشيخ ابن باديس بحياته على يد احد الجرمين المنتسبين للطريقة الصوفية في الجزائر، بمساعدة الإدارة الاستعمارية، التي كانت رافضة لنشاط ابن باديس الإصلاحي، وكانت تعتبره خطرا عليها، معتمدة بالدرجة الأولى على بعض هذه الطرق والزوايا التي عملت على دعمهم، وحاولت الحفاظ على سمعتهم من الحركة الإصلاحية التي كانت تحارب وترفض البدع والخرافات[2] التي الصقوها بالإسلام، كما جعلت منهم أداة تحكم في يد أعداء الوطن والإسلام، ومصلحة هؤلاء كانت واحدة وهي التخلص من هذه الحركة من خلال القضاء على رئيسها[3].

فدبر له مكيدة الاغتيال، عندما خرج عليه قاتل مأجور ذات ليلة وهو في طريق العودة إلى منزله في منتصف الليل[4].

---

[1] مسعود فلوسي، المصدر السابق، ص26.

[2] احمد حماني، المصدر السابق، ص99.

[3] المرجع نفسه، ص99.

[4] سعد بوفلاقة: ابن باديس، المقاومة بالإصلاح والتعليم، مجلة العربي، ع572، 7جويلية2006، ص05.

وبعد عودته من درس القرآن الكريم، فاجئه بضربتين بدبوسة، أحداهما على الرأس والأخرى تحت العين، فارا دبها الجاني، أن يفقده الوعي من اجل تنفيذ مهمته والقضاء عليه، فلولا لطف الله، لما تمكن من القضاء على الإمام ابن باديس فامسك ابن باديس بالمجرم، وتدافعا في الدرج في مكان خالي من الناس، وبفضل محاولة طلب النجدة، أراد الجاني الهروب إلا انه تم الإمساك به من قبل اخذ منقذي الإمام ابن باديس.

فعند الإمساك بالجاني، حاولوا قتله بعد رؤية ابن باديس في تلك الحالة إلا انه منعهم، وتم تسليمه للشرطة الفرنسية وزج به في السجن، وتم عندئذ نقل ابن باديس إلى الطبيب لمعالجته.

فبعد التحقيق مع المجرم تبين أنه من أتباع الطريقة العليوية[1].

1-2 محاربة البدع والمنكرات:

بعد تأسيس جمعية العلماء الملمين عملت على مواصلة نشاطها الإصلاحي المتمثل في محاربتها لمختلف البدع والمنكرات.

مفهوم البدعة:

لغة: مأخوذة من البدع وهو الاختراع لقوله تعالى: "بديع السموات والأرض" أي مخترعها على غير مثال سابق، كما تعرف البدع ابتدع فلان بدعة، بمعنى إبتدأ طريقة لم يسبق إليها أو إتباعها[2].

اصطلاحا: تعرف البدعة على أنها ما احدث مما لا أصل له في الشريعة بدل عليه، أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس يبدعه شرعا

كما انه هناك من يعرفها بان البدعة: ما حدث بعد الرسول ولم يرد نص يدل على ذلك فهو بدعة وهي زيادة شيء في الدين على انه منه وهو ليس منه[3].

---

[1] احمد حماني، المصدر السابق، ص27.

[2] صالح بن فوزان الفوزان: البدعة تعريفها –أنواعها–أحكامها، توزيع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد، حي سلطانة، الرياض، ط3، 1422هـ، ص7.

[3] محمد هادي الأسدي: البدعة مفهومها وحدودها، سلسة المعارف الإسلامية، إصدار مركز الرسالة، ص، ص10– 12، 14.

كما أن جمعية العلماء المسلمين وقفت في وجه مختلف البدع والطقوس، كبدع الجنائز، والمقابر، وبدع التضرع لغير الله[1].

كما أن جمعية العلماء المسلمين وقفت حق في وجد الضلالات التي أصبحت منتشرة بصفة كبيرة[2].

فقد ورد أيضا في جريدة الشهاب مفهوم البدعة: على أنها كل ما دل على انه عبادة، وتضرع لغير الله، ومخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم من فعل أو قول، فهو بدعة وحلل بدعة ضلالة.[3]

أما البدعة من وجهة نظر علماء الإصلاح هي مختلف العبادات التي لم ترد في نص القران الكريم ولم يذكرها الخلفاء الراشدين.

كما يذكر أيضا علي مراد في كتابه بعنوان " الحركة الإصلاحية في الجزائر"، بأنها البدعة كل ما يبتدع في شكل عبادة أو كوسيلة أو مظهر من مظاهر التقرب من الله، دون أن يكون صادر عن الرسول صلة الله عليه وسلم.[4]

1-2-2 التضرع لغير الله:

حارب رجال الإصلاح الطرقين الذين كانوا يقدسون الأولياء إلى درجة أن معظمهم أصبحوا يمنحون ما لله للأموات كطلب الشيء من الميت بغية تحققه فأصبحوا يتمسحون بقبورهم وتوابيتهم، والخشوع ليه من اجل نيل مبتغاهم كما يقدمون إليهم ندور وهبات عند زيارة قبورهم[5] وهذه تعتبر من البدع التي حاربها الإصلاحيون، ففي جريدة البصائر كتب الشيخ مبارك الميلي في مقاله

---

[1] سجل مؤتمر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، ص65.

[2] المصدر نفسه، ص65.

[3] جريدة الشهاب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها، ج4، مج 13، 11جوان1937، قسنطينة، ص197.

[4] علي مراد، المصدر السابق، ص285.

[5] محمد ارزقي: الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي، د ط، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، جويلية، 2005، ص61.

بعنوان "الشرك ومظاهره" "...والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عند المشركين في جاهليتهم، فكانوا يأتون إلى أصنامهم وأنصابهم فيذبحون، ويحرجون عندها تقربا منها، وطلب لمرضاتها معتقدين أن في حصول مرضاتها، حصول مرضاة الله في اعتقادهم..."[1].

فتعاليم الدين الإسلامي تنبذ العادات التي كان يتبعها الطرقين في التبرك بأوليائهم، لدرجة أنهم عند دخولهم إلى المساجد التي اتخذوها على قبورهم نجدهم يقدمون التحيات والتسليمات على الأموات قبل تحية المسجد، لكن الشريعة الإسلامية وكتب الفقه نصت على أن داخل المسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد أداء تحية الإسلام وليس تحية الأموات لقوله صلى الله عله وسلم "اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد"[2].

وقد اعتبر العلماء مسالة التوسل لغير الله مظهر من مظاهر الشرك بالله، وحذروا بمن يدعي انه يملك قدرات خاصة فيتصف بأوصاف الربوبية فهو الذي يمنح وهو الذي يمنع، وهو الذي يقبض وهو الذي يبسط، وهو منبع كل خير ومصدر كل شر، وفي هذا الصدد يقول ابن باديس احذروا كل مرابط يريد أن يقف بينك وبين ربك[3].

ومن العلماء الذين يرون زيارة القبور لانتفاع الحي بالميت بدعة لم ترد في نص، ولم تثبت في عمل[4].

1-2-2 مسألة تشيع الجنائز:

يذكر الشيخ أبي يعلى الزواوي، إن زيارة قبور عامة الملمين مباحة في حدود ضوابطها الفقهية، وشروطها المنصوصة، أما تلاوة القران على الجنائز في نظره منبوذة وليست من فعل السلف، كما أن الله انزل القران ليتلى على الأحياء وليس على الأموات[5].

---

[1] جريدة البصائر: الشرك ومظاهره، السنة الأولى، ع22، ص181.

[2] جريدة البصائر: الشرك ومظاهره، السنة الأولى، ع05، ص44.

[3] احمد الخطيب، المصدر السابق، ص183.

[4] عبد الحميد بن باديس، ج3، المصدر السابق، ص233.

[5] احمد ارزقي، المرجع السابق، ص63.

وجاء في جريدة البصائر إن تشيع الجنازة بالصمت الداعي إلى الاعتبار هو السنة التي اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه من بعده فجميع الأئمة المجتهدين ومختلف رجال مذاهبهم متفقون على أن الذكر وقراءة القران عند تشيع الجنائز بدعة منكرة[1].

كما ورد أيضا في مقال آخر من جريدة البصائر لمؤلفه الشيخ الأزهر الشريف بعنوان "بعض البدع التي يجب على المسلمين أبطالها" أهم ما جاء فيه: "... إن ما يفعله الآن من الصياح أمام الجنائز، بتشييد الخيام، وقراءة القران الكريم، وما إلى ذلك غير جائز شرعا، وهو خلال ف السنة، وخلاف العمل من السلف الصالح، كما يزعمون أنها تعتق الميت من النار، وتوزيع الخبز على القراء في القبور، ويأخذون هذا الخبز كأجر لهم على قراءة القران، على عس عمل السلف الصالح الذي يدعون لصاحب لمصيبة بالصبر، وللميت بالرحمة والمغفرة، والصدقة عليه..."[2].

هذا ما جعل علماء الإصلاح في صراع مستمر بسبب معتقدات الطرق الصوفية المعادية للشريعة الإسلامية.

1-2-3 القران التيجاني:

إن رجال جمعية العلماء المسلمين، يتهمون رجال الطرق الصوفية في دعوتهم أنهم خرجوا عن الدين الإسلامي، خاصة عندما ادعى إتباع الطريقة التيجانية على لسان مؤسسها احمد التيجاني بان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بتلاوة الصلاة التالية: "اللهم صل على محمد الفاتح، أغلق، الخاتم لما سبق، الناصر الحق، الحق بالحق، والهادي إلى صراتك المستقيم" وهي الصلاة المسماة بصلاة الفاتح عند التيجاني[3].

والقران التيجاني هو عبارة عن أذكار يلزم قراءتها على كل أتباع الطريقة التيجانية[4].

---

[1] البصائر، حول فتوى الشيخ ابن عاشور، السنة الأولى، ع22، ص177.

[2] البصائر، بعض البدع التي يجب على المسلمين أبطالها، السنة الأولى، ع16، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1936، ص06.

[3] احمد الخطيب، المصدر السابق، ص183.

[4] أقجيز عامر: انحرافات الطرق الصوفية من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مج1، ع3، جوان 2021، بوزريعة ص10.

يذكر البشير الإبراهيمي في قوله: "فكيف تبقى قيمة للقران في نفوس الناس من هذه الناحية، بعد هذا التضليل، فكيف لا يستحكم إجفاءه بين الأمة وقرانها مع هذا التدجين، والصد عن سوء السبيل"[1].

وأذا كان هذا القران متعبدا بتلاوته اللفظية، أي ستون حزب فان تلاوة إنجيل التيجاني القصير مرة واحدة، تعادل الألف من ختمة القران[2].

وهذا إن دل على شيء يدل على أن الشيخ التيجاني أراد بهذا الحديث إبعاد الناس عن تلاوة وحفظ القران الكريم، من خلال تعريفهم وتشجيعهم على أداء ما يسمى بصلاة الفتح.

كما أن البشير الإبراهيمي ذكر في كتابه بعنوان "الطرق الصوفية" يقول أن الشيخ التيجاني يرى بان حج بيت الله فيه مصاعب وصعوبات أما إنجيله "إنجيل التيجاني" يعادل آلاف المرات من الحج وهذا مخالف لكتاب الله وسنة نبيه[3].

كما يدعي المنتسبون للطريقة التيجانية انه من اتبع طريقتهم يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب، لكن جاء في جريدة الشهاب جواب عن هذه الادعاءات من قبل عيد الحميد بن باديس، أن القران كلام الله ، (صلاة الفاتح) من كلام المخلوق، ومن يريد القول أن كلام المخلوق أفضل من كلام الخالق، فقد كفر، ومن ادعى أن ما للمخلوق مثل ما لله فقد كفر، فهذه الأفضلية باطلة فتلاوة القران ثوابها محقق ويلحق قراءها إثم، وكل معصية يأتي بها الإنسان هي فساد في القلب في حين تلاوة القران دواء[4] لقوله تعالى: "وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين"[5].

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، ط1، مكتبة الرضوان، باب الوادي، الجزائر، 2008، ص39.

[2]المرجع نفسه، ص39.

[3]عبد الحميد بن باديس، ج3، المصدر السابق، ص233.

[4]جريدة الشهاب: جواب صريح، ج4، 1938، قسنطينة، ص- ص388- 389.

[5]سورة الإسراء، الاية82.

2- الأسباب النفسية:

تعتبر الأسباب النفسية هي الأخرى عامل من عوامل الصراع الذي نشب بين الجمعية والطرق الصوفية.

نقلا عن نور الدين بولحية في حديثه عن كتاب أبو حامد الغزالي "إحياء علوم الدين" حيث قال: "اعلم وتحقق أن المناضرة الموضوعية لقصد الإقحام، وإظهار الفصل والشرق عند الناس وقصد[1]المباهاة، واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدة الله إبليس، ونسبتها إلى الفواحش الباطنة مثل شرب الخمر والفواحش الظاهرة كالزنا والقذف..."[2].

فما حدث بين الجمعية والطرق الصوفية في بداية صراعهم، وتمخض عنه من نتائج، زاد في تفكك المجتمع الجزائري، ويعود السبب إلى ذلك الجانب الباطني السلبي، داخل نفوس كل من رجال الطرق الصوفية والجمعية[3].

فقد تحدث البشير الإبراهيمي عن هذه الأسباب في قوله: "ولقد تفرسنا فيهم الفراسة، وبلونهم فصدق الابتلاء، وجربناهم فكشفت التجربة على أنهم لا يعرفون الأمة إلا في مواقف الاستعباد، وابتزاز الأموال"[4].

فالطرق الصوفية إذا مسها الضر تنكر وتتجاهل وجود الشخص، فعلاقتهم بالأمة، كعلاقة العبد بسيده، الحاكم لمملوكه، بغض النظر عن علاقة المسلم بأخيه المسلم، همهم الوحيد إرضاء نفوسهم، وهم نقطة عبور الاستعمار وأيديه الباطشة، وأن ليس في تاريخهم المخزي موقف يعز الإسلام أو يرفع المسلمون، فبخضوعهم واستسلامهم للاستعمار تجاهلوا قيم الإسلام[5].

---

[1]نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص- ص 154- 155.

[2] المرجع نفسه، ص- ص 154- 155.

[3]المرجع نفسه، ص155.

[4]محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج1، المصدر السابق، ص297.

[5]المصدر نفسه، ص297.

إن هذه الأوصاف المخزية للطرق الصوفية يعتبرها الإبراهيمي بدعة وضلالة، وهي السبب في الممارسات التي يمارسها رجال الطرق الصوفية[1].

إن السلوكات التي أظهرها البشير الإبراهيمي في حديثه عن رجال الطرق الصوفية، واعتبارها بدعة لا تعمم، فهي تخص بعض رجال الطرق الصوفية ومشايخها.

فجمعية علماء المسلمين كانت على دراية أن الأسباب النفسية لها اثر على السلوكات المنحرفة للطرق الصوفية.

ولكن الجمعية تناست عن سلوكها النفسي تجاه الطرق الصوفية خاصة وأنها كانت تنظر لهم نظرة احتقار لأنها لم تكن من مستواهم، فالجمعية لم تكن تعترف برجال الطرق الصوفية التي كانت لهم شهرة في العالم[2].

ثانيا: الأسباب الاجتماعية والسياسية.

1-الأسباب الاجتماعية:

1-1-نقد التنظيم الهيكلي والمظاهر الاجتماعية:

سعت الطرق الصوفية في بناء علاقاتها الدينية على أساس نظام هرمي لا وجود له في كتاب الله وسنة رسوله، ما جعل جمعية العلماء الجزائريين تهاجم هذا النظام لأنه يشبه إلى حد كبير بنظام الكهنة.

حيث أن قاعدة الهرم نجد فيها الإخوان، وفي منتصفه يوجد رجال الطريقة، يقومون بوظائف دينية خاصة بهم، عينوا من طرف الشيخ صاحب السلطتين الدينية والدنيوية، أما في أعلى الهرم فهو مكان مخصص لشيخ الطريقة[3].

---

[1] نور الدين أبو لحية، المرجع السابق ، ص156.

[2] المرجع نفسه، ص- ص 156- 157.

[3] احمد الخطيب، المصدر السابق، ص 184.

فالعلماء يرون أن هذه الطريقة عبارة عن تضرع وخضوع لغير الله، ويطلق على هذا الشيخ الذي يعبد من طرفهم بالآلهة أو المولى أو السيد[1].

وبذلك أصبح لضريح هذا الشيخ مكانة لإقبال الكثير من المريدين، الذين اتبعوا طريق غير طريق الله.

كما يرى العلماء أن من اخطر المظاهر الاجتماعية تلك العادات والتقاليد الناشئة عن الطقوس الطرقية.

فقد انقسمت الأمة إلى مشايخ وإخوان وطرقين، وإخوان ومقدمين، وأصبحوا غير متساويين في الحقوق والواجبات.

فسبب تعدد الطرق واختلاف مشايخها، عن التخريب والتعصب، وبدل الإخوة بينهم وبين أفراد المجتمع، فأصبحوا على خلاف مع من لم ينظم إلى شيخ من شيخ طريقة معينة ويعادونه، ولا يجتمعوا معه ولو في العبادات الشرعية[2].

1-2- تعليم المرأة:

منذ القرن العشرين وظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر منحت للمرأة مكانة كبيرة من اجل النهوض بها، حيث أنها كانت تعاني خلال الفترة الاستعمارية الأولى من الجهل، وحاولت رفع الجهل عنها، من خلال تعليمها وتوجيهها إلى المجال الوظيفي، مع الحفاظ على مقومات الشخصية الإسلامية التي تحفظ للمرأة[3] مكانتها، وسنحاول التعرف على الدور الذي قام به رجال الإصلاح لتعليم المرأة.

---

[1] احمد الخطيب، المصدر السابق، ص 184.

[2] المصدر نفسه، ص- ص 184- 185.

[3] المصدر نفسه، ص 185.

إن الطرق الصوفية كانت تعارض تعليم المرأة فتعليمها يسيء إلى أفعالها وسلوكاتها، وان ما يمكن أن تتعلمه هو بعض الآيات القرآنية من ثم بتم توجيهها إلى المنزل للقيام لمختلف الأعمال المنزلية.

كما قام الطرقيين بنقد التعاليم التي جاء بها العلماء كمنع زيارة الأضرحة والقبور، وهذا ما جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدخل في خلاف معهم، وتحاول إدخال المرأة إلى المدارس[1].

فالمرأة في نظر علماء الإصلاح تعتبر البنية الأساسية في المجتمع، فأصبح إدراجها في حركة الإصلاح الاجتماعي ضرورة حتمية، من جل الحفاظ على الشخصية الجزائرية، فالمرأة هي المدرسة الأولى من اجل إعداد جيل صالح.

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سارعت إلى إنشاء المدارس وإصدار الصحف التي كانت تطرح مجموعة من القضايا أهمها مسالة تعليم المرأة[2].

كما أكد الشيخ ابن باديس ونصح بضرورة تكوين المرأة، وتهيئتها على أساس العفة وحسن تدبير البيت وتربية الأبناء تربية حسنة محملا مسؤولية جهلها لأوليائها، والعلماء الذين كان من واجبهم تعليم الأمة رجالا ونساءا.

كما سعى ابن باديس إلى فتح مدارس خاصة لتعليم البنات تعليما صحيحا وإبعادهم عن الضلالات[3].

كما حرص الشيخ ابن باديس على أن يكون تعليم المرأة تعليما مجانيا، سواء كانت لهم القدرة على دفع مستحقات ومصاريف التعليم أو عاجزات عن ذلك، وهذا من اجل إقبالهم على المدارس.

---

[1] احمد الخطيب، المصدر السابق، ص 185.

[2] فتيحة بن حميد: تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترةالاستعمارية عند الشيخ بن باديس نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج9، ع3، ديسمبر 2018، الجزائر، ص، ص10، 16.

[3] المرجع نفسه، ص19.

ومن المجهودات المبذولة من طرف رجال الإصلاح في هذا المجال، محاولتهم إقامة حوار مع رجال الطرق الصوفية من اجل الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه، والعمل على تشجيعهم لإرسال أبنائهم وبناتهم لتلقي العلم، دون التمييز بينهم[1]، لقوله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"[2].

1-3 حجاب المرأة:

إن مسألة حجاب المرأة أثارت جدلا بين رجال الاصلاح وعلماء الجمعية، حيث كانوا يصرون على أن المرأة مجبرة بالالتزام بالأخلاق الاسلامية وعدم التشبه بالنساء الاوروبيات فنجد أن جريدة البصائر من أولى الجرائد التي نشرت هذا الخلاف خاصة بين الكاتبين "حمزة بوكوشة" و"مصطفى حلوش".[3]

فقد كتب مصطفى حلوش مقال في جريدة البصائر إذ يقول: " أن عادة الحجاب الثقيلة منعت حضور النساء المسلمات كأخواتهن أو جاراتهن اليهوديات و النصرانيات في المحفل الحافل بشعبت (جمعية العلماء) فناقشه السيد حمزة في لفظة الثقيلة فعندها له قولا لازما للسفور...".[4]

في حين أن مقال حمزة بوكوشة المعنون بـ " حجاب المرأة دين و المبالغة فيه عادة شريفة في الاسلام " جاء كرد على ما قاله مصطفى حلوش حول حجاب المرأة "...بدل أن يتأسف على عدم سفور المرأة المسلمة لعدم مشاركتها لليهودية و النصرانية في الاحتفال تاسف على عدم تعليمها لكنه –هداه الله– تأسف على عدم سفورها ولما ادرك سوء مغبته أخذ يذر الرماد في العيون بنقل الاقوال التي تدل على اباحة كشف المرأة للوجه و الكفين ويدعوا إلى تعليمها بدل الحجاب".[5]

---

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط3، دار البشير للتوزيع، 1999، جدة، ص، ص62، 65- 66.

[2] سورة آل عمران، الآية 103.

[3] سومية بوسعيد، المرجع السابق، ص 250.

[4] مصطفى بن حلوش، حول حجاب المرأة، جريمة البصائر، ع 60، 1937، ص 04.

[5] حمزة بوكوشة، حجاب المرأة دين و المبالغة في عادة شريفة في الاسلام زقبله، جريدة البصائر، ع 58، 1937، ص 04.

2- الأسباب السياسية

2-1 التنافر في الاتجاهات الفكرية:

إن الاختلاف في التوجهات الفكرية كانت سببا في التنافر الذي حصل بين الجمعية والطرق الصوفية، فقد اختلفوا في العديد منها كالتوجه السلفي والمدارس السلفية، وما إلى ذلك وفي حديثنا هذا سنحاول الحديث عن التوجه الذي تبنته كل واحدة منهم أي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية).

2-1-1- الاتجاه الفكري للجمعية:

إن الكثير من أعضاء الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين صرحوا بان التوجه الفكري للجمعية هو توجه سلفي[1]، ويفتخرون به ويدعون إليه لأنهم يعتبرونه الهدف الأساسي الذي تأسست لأجله الجمعية.

قبل الحديث عن التيارات الفكرية التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين، إرتئينا للحديث على أنواع المدارس السلفية وموقف الجمعية منها، فقد طرا عليه الكثير من الانشقاقات كالسلفية التقليدية والتي تهدف إلى تنقية الدين من البدع والشوائب وخاصة المرتبطة بالتضرع لغير الله، والتصوف ومنع المسلمين تلقين الدروس الدينية في المساجد، أما السلفية العلمية ترى أن التدهور الحضاري الذي لحق بالمسلمين[2] سببه الآراء الفقهية التي تناقض الحديث الصحيح، فلابد من إخضاعها إلى تصفية وتنقية هذه الأحاديث التي تخالفه، وكذلك سلفية أهل الحديث.

---

[1] السلفية: يعرفها عبد الرحمان عبد الخالق: بأنها هو ما كان عليه الصحابة الكرام والتابعون لهم وأئمة الدين، ينظر: نور الدين أبو لحية: الاتجاهات الفكرية للجمعية والطرق الصوفية، ط2، دار النشر، 2012، ص20.

[2] نور الدين أبو لحية: الاتجاهات الفكرية للجمعية العلماء والطرق الصوفية، ط2، دار النشر، 2012، ص29.

ومن خلال حديثنا عن المدارس السلفية القديمة والمعاصرة رأينا الاختلاف والتناقض بين تيارات في لقب السلف وهما السلفية المحافظة[1]والسلفية التنويرية[2].

فنجد أن بعض أعضاء الجمعية خصوصا ابن باديس، كان يميل إلى السلفية التنويرية وفي المقابل نجد الطيب العقبي يميل إلى السلفية المحافظة.

فرغم الاختلاف في التوجه بين أعضاء الجمعية إلى انه يمكن أن نذكر موقفها من الطرق الصوفية حيث حاولوا أن يجمعوا بين كلتا السلفيتين فالتي ترد على التخلف الطرقي والخرافة الطرقية تعتبر سلفية تنويرية والتي ترد على تفاصيل الممارسات الطرقية بالأدلة التي تراها باعتبارها سلفية محافظة[3].

وهذا ما جعل جل الباحثين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصنفها ضمن الحركات السلفية والدليل على ذلك التصريحات الكثير من أعضاء الجمعية حول توجهها السلفي والدعوة إليه[4].

2-1-2- الاتجاه الفكري عند الطرق الصوفية

ان التوجه الفكري في الطرق الصوفية هو توجه صوفي باعتبارها تنسب إلى التصوف، فالصوفية متعددة أحيانا ومتناقضة وهذا يعود إلى أسباب تعدد الطرق الصوفية والخلاف بين مدارسها فالتصوف ينقسم إلى قسمين ومدرستين:

---

[1]السلفية المحافظة: ويطلق عليها اسم الوهابية مؤسسها هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويتبنون المنهج المحافظ التقليدي الذي يرفض الكثير من الأساليب المعاصرة، ينظر: نور الدين أبو لحية: الاتجاهات الفكرية للجمعية والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص35.

[2]السلفية التنويرية: هي المدرسة الثانية من مدارس السلفية الكبرى، وتتهم السلفية المحافظة بالعقلانية والبدعة والضلالة مؤسسها محمد عبده، ينظر: نور الدين أبو لحية، المرجع نفسه، ص- ص71- 72.

[3]المرجع نفسه، ص، ص16، 22، 28.

[4]المرجع نفسه، ص143.

التصوف السلوكي ويهتم بالسلوك والأذكار، والتصوف العرفاني ويطلق عليه أيضا التصوف الفلسفي.

إن العلاقة بين التصوف والطرق الصوفية أحدثت نوعا من النزاع، فهناك من الجمعية من يرى أن الطرق الصوفية شيئا آخر غير التصوف، وهناك من يراها شيئا واحد[1].

حاولت بعض الطرق الصوفية خصوصا الطريقة العلاوية أن تبرهن علاقتها بالتصوف، وانه لا فرق بينها وبين بعض مشايخ الطرق الصوفية المؤيدة للجمعية.

لا يمكن أن نحصر الخلاف على انه بين جمعية والطرق الصوفية، بل نعممه إلى خلاف فكري بين المفكرين المسلمين، إلا انه يوجد من علماء الجمعية المتشددين من يرفض التصوف وطرقه.

إن المظاهر التي كانت تمارسها الطرق الصوفية كسماع الغناء والرقص الطرقي خاصة المنتسب للطريقة العلاوية، كان السبب في التنافر بين أعضاء جمعية العلماء الملمين الجزائريين، وهذا ما دفع الطرق الصوفية توجه هي الأخرى تهم للجمعية تتهمها بالجهل والغرور، وسوء التعامل والعنف[2].

2-2- بعض الطرق الصوفية الموالية للاستعمار الفرنسي:

عملت الإدارة الاستعمارية على التفريق الجزائريين وجعلهم يتصارعون فيما بينهم، فقد مارست سياسة فرق تسد مع الجميع، فلا يهمها طرقي ولا مصلحي، وإنما كانت همها الوحيد هو تحقيق اهدافها.

فقد استعملت الإدارة الفرنسية بعض الطرق الصوفية لتحقيق غايتها وخدمة مصالحها.

[1] نور الدين أبو لحية: الاتجاهات الفكرية للجمعية والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص- ص150-151.

[2] المرجع نفسه، ص، ص 166، 170، 208، 369.

فمثلا الجاسوس الفرنسي ليون روش[1] الذي ألف كتاب بعنوان "ثلاثون سنة داخل الإسلام" يتحدث فيه عن اعتناقه للإسلام كان ظاهريا من أجل الحصول على فتوى من القادة الدينيين لتوقيف القتال ضد الاستعمار، فاضطر لدفع مبلغ مالي إلى قادة بعض الزوايا والطرقيين من اجل الحصول على هذه الفتوى.

حيث اعتبرت الطريقة العلاوية أداة للاستعمار الفرنسي والدليل على ذلك أنها سمحت لها بممارسة نشاطها بحرية دون قيود.

فالجمعية لم تكن على دراية بهذه المؤامرات لأنها كانت تحاري كل مؤامرة ضدها تشعر بها.

كانت السلطات الاستعمارية تقوم بالتضييق على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بعض الجوانب خاصة الجانب المرتبط بمصالحها.

وان الكثير من المضايقات كانت تعتبر مضايقات شكلية فقط لا حقيقة، فمثلا عند غلقها للصحيفة في الصباح تصدر أخرى في المساء بلهجة شديدة وعنيفة، تختلف فقط في الاسم أي يتم تغيير العنوان في تلك الجريدة فقط[2].

رغم المبادىء الدينية والوطنية لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية المتمثلة في الحفاظ على الهوية الجزائرية وترسيخ المقومات الشخصية إلّا أنّه نشب الخلاف والصراع بين الجمعية وبعض الطرق الصوفية متأثّرين ببعض العوامل الدينية والاجتماعية كتعليم المرأة وزيارة الأضرحة وغيرها من المظاهر التي توغلت في المجتمع الجزائري.

[1] ليون روش: ولد في 1809، جاء إلى الجزائر من اجل خدمة الاستعمار الفرنسي، عمل مترجم في الجيش الفرنسي، وذلك لتعلمه اللغة العربية، المرجع نفسه، ص158.

[2] نور الدين أبو لحية، المرجع السابق، ص- ص158- 160.

الفصل الثالث:

ردود الفعل تجاه الصراع القائم بين الجمعية و الطرق الصوفية

أولا: المواقف المتباينة من جمعية العلماء المسلمين و الطرق الصوفية

ثانيا: نتائج الصراع (الابعاد)

إن سياسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الرافضة للاستعمار الفرنسي، وسعيها لمحاربة كل الشوائب التي تسعى لتشويه الدين الاسلامي، ونشر البدع والخرافات، أدّى إلى تعدد المواقف واختلافها، وفي نفس الوقت أعرب الاستعمار الفرنسي عن موقفه من جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، فاستخدمت الصراع كوسيلة لمجابهتها وضمت بعض الطرق الصوفية وشيوخها، من أجل القضاء على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كانت تهدف لتأسيس جمعية مناهضة لجمعية العلماء، التي أضحت تعرف باسم جمعية علماء السنة الجزائريين.

أولا: المواقف المتباينة من الجمعية والطرق الصوفية

1- موقف الجمعية من الطرق الصوفية:

عرفت الحياة الاسلامية في الجزائر بدايات القرن العشرين تدهورا، وتجردت من محتواها الحقيقي، فإن ابن باديس يرجع هذا التدهور إلى مختلف مظاهر التدين، كذلك في الحياة الاجتماعية المرتبطة بحياة الناس من حيث الثقافة والعمل ففي ذلك الوقت[1] كان الجزائريون يعيشون البؤس والفقر، أما المستعمرين كانوا أصحاب نفوذ ومال.

فقد أرجع ابن باديس ذلك الانحطاط إلى جملة من العوامل منها: أن الطريقين أصبحوا يأتون بما تبرأ منها الاسلام وينسبونه اليه، كذلك أن الغربيون كانوا يمقتون الاسلام ويسخرون منه، فوصف ابن باديس هذه الحالة خلال البدايات الاولى من القرن العشرين أنه كان بمثابة صورة واضحة لجمود الطرق الصوفية للأفكار وزوال الثقافة العربية، فقد استغل رجال الزوايا و المشعوذين الذين كانت لهم مصلحة مع الاستعمار وخدموه بإصلاح كبير من أجل الحفاظ على مصالحهم الخاصة.[2]

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 197.

[2] المرجع نفسه، ص 197.

فمبدأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت ترى أن الطرقين هم السبب في الفساد الذي ساد الاسلام و العقيدة وغفلة الناس عن الحياة.

"فلا يجهلن جاهل ولا يقولن قائلا أن المصلحين شغلوا أوقاتهم بالطرق الصوفية واستغلوا كل أوقاتهم في مقاومتها حتى الهتهم عن اشغالهم، وربما كان فيما شغلوا عنه هو أحق بالاهتمام مما شغلوا به".[1]

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تستغل اوقاتها كلها في محاربة الطرقيين كما يعتقد البعض، بل أن الجمعية كان برنامجها اصلاحيا علميا.

فلو لم تتعرض لعقبات متنوعة، ولم تقف في وجهها العوائق المتكررة لسارت في جميع فروع الاصلاح التي يشملها برنامجها.[2]

كما أن الجمعية كانت ترى أن الطرق المبتدعة في الاسلام هي بسبب انفصال وتفريق المسلمين وظلالهم في الدين والدنيا، فكل عاقل مسلم يعلم ذلك فأثارها كانت منتشرة في كل الاقطار، وتختلف باختلاف المكان.

فعلماء الجمعية يرون أن مقاومة الطرق الصوفية هي مقاومة لفعل شر والقضاء عليها هو القضاء على كل باطل وظلال.

لا يمكن اصلاح المجتمع الجزائري في مختلف جوانب الحياة، إلا من خلال القضاء على هذه الطرق المشؤومة التي سيطرت على ارواح وعقول الاشخاص و قتلت مواهبهم.[3]

إن هاذ الوضع هو الذي أدى برجال الاصلاح إلى الوقوف في وجه الطرق الصوفية والادارة الاستعمارية.

---

[1] سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، ص 47.

[2] محمد البشير الابراهيمي، الطرق الصوفية، المصدر السابق، ص-ص 53-54.

[3] سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر نفسه، ص 48.

إن الجمعية منذ البداية كانت تسعى للبقاء و الاسترجاع الوجه الحقيقي للجزائر العريقة المسلمة، وسعت لتمزيق ركام الجهل.

فعن علماء الاصلاح في الجزائر لم يكونوا رجال دين فقط بل انهم كانوا رجال واعين سياسيا واجتماعيا وثقافيا، كذلك قضايا العصر، فقد جادلوا خصومهم بالأدلة و البراهين و الوقوف في وجههم.

فإن باديس يرى أن الاسس التي انطلق منها علماء الجزائر لاسترجاع الشخصية الوطنية من خلال حديثة أن الايمان والتقوى هو العلاج الوحيد لهاته الحالة، فتطهير العقائد من الشرك يتم [1] من خلال تصحيح الاخلاق من الفساد الذي لحق به لذلك فإن الجمعية كانت ترى أن محاربة هذه الطرق من أولى واجباتها الاصلاحية، وأن هذه الحرب التي أعلنها رجال الاصلاح على شيوخ الزوايا.[2]

2- موقف الطرق من الجمعية:

إن الحديث عن موقف الجمعية من الطرق الصوفية يتطلب علينا الاشارة إلى موقف الطرق الصوفية من الجمعية.

إن الطرقيين جعلوا البدع والخرافات من صميم دينهم، وتحذير الشعب من اولويات مقاصدهم من أجل استغلاله والهيمنة عليه ومحاولة اخضاعهم لطريقتهم وطقوسهم، وسخروا كل ما يمكن تسخيره للوقوف في وجه الاصلاح، فكلما توسعت حركة الاصلاح زاد عدائهم للجمعية ومؤسسيها.[3]

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص، ص 181، 184-185.

[2] المرجع نفسه، ص 186.

[3] احمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الامام ابن باديس (لهذا حاولوا اغتياله) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 114.

كما أن الطرق الصوفية عملت على ابقاء الشعب الجزائري تحت سيطرة الجهود واستغلال أصحاب النفوذ.[1]

3- موقف الاستعمار من الجمعية:

بعد سماح الادارة الفرنسية في البداية بنشاط الجمعية على مستوى المساجد الرسمية إلا أنه بعد انتشار هذه المساجد[2] لم تقف السلطات الاستعمارية موقف المتفرج خصوصا عندما بدأ نشاطها بالتوسع[3] بسرعة مذهلة في البلد في سنة 1933م، حيث سارعت الادارة الفرنسية للعمل على اغلاق بعض هذه المدارس، كما عملت ايضا على منع العلماء من القاء الدروس من أعلى المنابر.

وبالرغم من تعهد فرنسا باحترام الدين الاسلامي وعدم التدخل في شؤونه إلا أنها خالفت ذلك.[4]

فمنذ سنة 1933م، وهي تسعى لمحاربة الجمعية وعرقلة نشاطها[5] واصدار قرارات على العلماء ونشاطهم تمنعهم من التحرك والتدريس[6] حيث تعمل على مراقبتها ومتابعة علماءها الذين حملوا راية الاصلاح.[7]

فأصدرت الادارة الفرنسية قرار ميشال[8] في فيفري 1933م، يطلب من الولاة والمتطرفين ورؤساء الشرطة مراقبة ما يدور في اجتماعات الجمعية ومراقبة المكاتب القرآنية.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 184.

[2] بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص 382.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 148.

[4] بوسعيد سومية، المرجع نفسه، ص 382.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص 190.

[6] عبد القادر فوضيل ومحمد الصالح رمضان، امام الزائر عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 49.

[7] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص 190.

[8] مشروع ميشال، كان يشغل وظيفة الكاتب العام لولاية الجزائر، أصدر منشورين سنة 1933، ضد نشاط الجمعية، ينظر: أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 382.

هذا يعني أن الادارة الفرنسية أصبحت متخوفة من تحركات جمعية العلماء، إلا أن هذا القرار مس عضو جمعية العلماء المسلمين الطيب العقبي الذي كانت له حلقات دينية في عدة مساجد، و الذي كان تحت مسؤولية الادارة و الجمعية الدينية المتعلقة بمسؤولية المساجد.[1]

كما نجد صدور مراسيم أخرى تمنح فيها مسؤولية الوعظ و الارشاد في المساجد لبعض الموظفين الدينيين المعينون من طرفها.[2]

وقد امتد مفعول هذا القرار ليشمل كافة المناطق الجزائرية، وتم ايقاف دروس الوعظ نهائيا في المساجد، واغلقت الكثير من المدارس المتعلقة بجمعية العلماء، خاصة في عمالة وهران مركز ثقل الطرقيين، ورفضت الطلبات المقدمة بفتح مدارس اصلاحية جديدة، ومنعت تنقل بعض اعضاء الجمعية ، كما اصدرت احكام بالسجن على كل من تمرد على الادارة وواصلوا القاء دروس الوعظ و الارشاد في المساجد.

إلا أن جمعية العلماء المسلمين كان لها رد فعل على هذا القرار من خلال ارسال السيد صيام [3] للتوسط من أجل الغاء هذا القرار لكن السيد بريفي كان رفض التنازل على هذا القرار، وذلك بحجة أن هذا المرسوم دفع للتشويش الذي كان يتخوف من وقوعه بعض الناس.[4]

كما أن الادارة الاستعمارية واصلت اجراءاتها التعسفية ضد الجمعية ففي سنة 1938، أصدر الوالي العام في الجزائر قرار يقضي بإلقاء القبض على كل طالب ينتسب للجمعية ويقوم بالدعاية لصالحها.[5]

إلا أن الجمعية كانت تواجه هذه القرارات بطرق مختلفة، فعندما تأسست لم يظهر في قانونها الاساسي ما يوضح مطالبتها بفصل الدين عن الدولة، لكن بعد تحررها من الطرقية واعوان

---

[1] مازن صلاح حامد مطبقاتي، المرجع السابق، ص- ص 197-198.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 190.

[3] محمد صيام، رئيس الجمعية الدينية العاصمة التي كانت قد شكلتها الادارة، ينظر: سومية بوسعيد، المرجع السابق، ص 383.

[4] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 189.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص 191.

الاستعمار، اصبح هذا المطلب غايتها الرئيسية ويظهر ذلك في المطالب التي تقدمت بها الجمعية[1] للمؤتمر الإسلامي.[2]

ويعتبر ايضا القرار الصادر في 8 مارس 1938 ضمن أخطر القرارات التي نصت عليها الادارة الفرنسية لأنه يقضي على التعليم العربي الحر، الذي كانت تهدف اليه الجمعية، فبعد هذا القرار الذي احتجت عليه الجمعية بواسطة كتاباتها في الصحف خاصة جريدة البصائر، هذا ما جعل الحكومة الفرنسية تقدم وعود لايجاد حل لكن دون جدوى.[3]

كما أن فرنسا حاولت تجنيس[4] الجزائريين من خلال اغرائهم بمجموعة من الامتيازات كالحق في الحرية والافضلية الاجتماعية عكس بقية الجزائريين الذين كانوا يعانون من القوانين التعسفية.[5]

إن الجمعية هاجمت بقوة هذا القانون من خلال الفتوى التي صرح بها عبد الحميد ابن باديس، حيث كفر كل من يتجنس بالجنسية الفرنسية، ويتخلى عن احكام الشريعة الاسلامي، وقد صادقت على هذه الفتوى لجنة الافتاء بالجمعية، وقامت بنشرها في جريدة البصائر.[6]

فالبرغم من الامتيازات الممنوحة للجزائريين من أجل تجنيسهم إلا انه بفضل هجمات رجال الاصلاح القوية على المتجنسين رفضوا هذا القانون وفضلوا العيش فقراء على[7] أن يعيشوا متخلين عن دينهم، فبسبب الهجمات المتوالية من علماء الاصلاح على هؤلاء المتجنسين أصبحوا يطالبون بالإدماج الكامل، وغرضهم رؤية جميع الجزائريين يتمتعون بالجنسية الفرنسية.[8]

---

[1] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 192.

[2] المؤتمر الاسلامي، انعقد في عاصمة الجزائر في جوزان 1936، ينظر: أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 192.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 193.

[4] التجنيس، هو نشر الثقافة والحضارة الفرنسية وسط الشعوب المستعمرة وتبني قيمها الفكرية بهدف التجانس، ينظر: أحمد منصور، الادماج والتجنيس في أدبيات فيدرالية قسنطينة الاشتراكية ما بين 1919- 1939 مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع 15، 2017، ص 236.

[5] أحمد الخطيب، المصدر نفسه، ص 239.

[6] تركي رابح، المرجع السابق، ص 97.

[7] أحمد الخطيب، المصدر نفسه، ص 239.

[8] المصدر نفسه، ص- ص 139-140.

ففي نفس الوقت كان بعض الجزائريون المثقفين ثقافة فرنسية يسعون للإدماج الكامل بفرنسا مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية، وهذا لأنهم يرون أن السبيل الوحيد للتخلص من النظام الاستعماري وقوانينه التعسفية هو الاندماج[1] إلا أن جمعية العلماء المسلمين حاولت الوقوف في طريق هذه الفئة لمنعها من الاندماج الكامل في فرنسا لأنها كانت متخوفة من اضمحلال المجتمع الجزائري العربي ويصبح فرنسي.[2]

واستمر الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والاستعمار الفرنسي من أجل التخلي عن فكرة تجنيس وادماج الجزائريين بالمجتمع الفرنسي، واصبحت الجمعية تطالب باستقلال الدين الاسلامي عن الادارة الفرنسية، ففي 1944 رفعت تقريرا إلى الحكومة الجزائرية وضعت فيه قضية فصل الدين عن الدولة وكان مقصدها من هذا التقرير ما يلي: " نحن الآن باسم [3] الدين وباسم الامة نتمسك بعبارة فصل الدين عن الحكومة الجزائرية، حيث لا تتدخل في شيء من شؤونه لا ظاهرا ولا باطنا ".[4] واستمرت بالمطالبة بذلك إلى غاية اندلاع الثورة عام 1954.

4- موقف الاستعمار من الطرق الصوفية:

عملت الطرق الصوفية بكل ما تملك على مواجهة الادارة الفرنسية بالجزائر رافعة بذلك لواء الجهاد في سبيل الله لقوله تعالى: ﴿ ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياءٌ عند ربِّهم يرزقون ﴾.[5]

[1] الاندماج: سياسة يسلكها المتسلط ويتخذها لاح لإدماج غيره، ينظر: صفصاف هواري: الخطاب الادماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين 1919-1945، مجلة العبر للدراسات التاريخية، مج 6، ع 1، جانفي 2023، ص 424.

[2] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 240.

[3] المصدر نفسه، ص 241.

[4] المصدر نفسه، ص 193.

[5] سورة آل عمران، الآية 169.

إلا أن الادارة الفرنسية عملت على تحطيم صفوفها، وعمل مكائد للإطاحة باتباعها، كما منحت مناصب عليا لشيوخها وافراد اسرهم والتقرب والتودد اليهم بالمناصب والهدايا، فتمكنت من تحقيق أهدافها.

كما نجد أن بعض شيوخ الطرقية استسلموا للإدارة الفرنسية من المساعدين والعاملين تحت لواءها[1]

ثانيا: نتائج الصراع:

1- تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين:

إن نقص التجانس الذي حدث في ادارة جمعية العلماء المسلمين كان السبب في الخلافات التي ظهرت عند نهاية السنة الاولى من نشاطها، فالعناصر الغير إصلاحية ام تكتفي بتتبع الاغلبية الاصلاحية و الخضوع لها.

فسرعان ما وجدت الاقلية المكونة من أشخاص مستغلين أو منصرين للقضية المرابطية قائدا لها في شخص المولود الحافظي، وهو من أقدم الازهريين، ومتقلب الاطوار، ولم يكن بدور المساعد الذي أوكل اليه بل كان يطمح في بلوغ مركز النفوذ داخل اللجنة المسيرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فترأس المعارضة واعلن نفسه باسم ناطق رسمي للعناصر الغير اصلاحية، و المدافع الحماسي على الرابطة.[2]

فبعدما أحس الطرقيون بأن الحركة الاصلاحية بدأت تشكل خطرا على قوتهم ونفوذهم، واصبحت مكانتهم الاجتماعية، وامتيازاتهم المادية تتراجع يوما بعد يوم.

---

[1] عبد القادر ولد أحمد، الطرق الصوفية والادارة الاستعمارية في تلمسان 1954، اطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 57.

[2] علي مراد، المصدر السابق، ص 157.

وهذا بعد أن اشتد ساعد الحركة الإصلاحية وزادت قوتها في عدة جوانب خاصة بعد اصدراها لعديد من الصحف التي تحارب الطرقيين بشدة.[1]

فكان الناطق الاساسي باسم المرابطية المحافظة هو المولود حفيظي، فلما تعذر عليه وعلى اصدقائه بمراقبة النخبة المديرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تمكن من التوفيق في إنشاء جمعية مناهضة كانت تطمح في المعارضين للحركة الباديسية.[2]

وأعلن عن تأسيسها رسميا يوم 15 سبتمبر 1932م، بالعاصمة، وتم عقد اجتماع يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1932م، وذلك لغرض تدشين الجمعية.

كانت جمعية علماء السنة تحمل شعار: "فالحكمة و الموعظة الحسنة والرفق واللين والجدال بالتي هي أحسن، وعدم التعرض للمسائل الخلافية، والنزاهة عن الشعب والعبث للأعراض التام عن المعرضين والمشاغبين والمبطلين".[3]

ويذكر عبد الرحمان بن ابراهيم العقون مقال مأخوذ من جريدة الاخلاص بعنوان:" يوم الثلاثاء جلسة الصباح في الاحتفال والتدشين "أن جمعية علماء السنة أسست ولها قانون ينص على 32 مادة وستة فصول: واكدوا في هذا المقال أن الهدف المرجو من هذه الجمعية هو تعليم المسلم الجزائري وتشبعه بالثقافة الاسلامية الصحيحة ومساعدته على حفظ الدين والعقيدة من الزوال والاندثار والتغير.

كما تسمى جمعية علماء السنة الجزائرية للحفاظ على مكارم الاخلاق وأنشأت الفرد بآداب الشريعة الاسلامية والابتعاد عن الرذيلة و البدع و الخرافات.[4]

---

[1] أقحيز عامر، الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة، سنة 1932-1954، مج1، ع1، مجلة مؤشر للدراسات، بوزريعة، ص 62.

[2] علي مراد، المصدر السابق، ص 173.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، ج1، المصدر السابق، ص، ص 279،282.

[4] المصدر نفسه، ص 281.

وهذه الجمعية تدعوا إلى اهداف كانت قريبة إلى حد ما من أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتتلخص بنودها فيما يلي:

المادة 1: جمعية اسلامية تعليمية وخيرية.

المادة 2: تمتنع هذه الجمعية عن الخوض في الامور و المسائل السياسية وعن كل ما من شأنه زرع الفتن بين الفئات الدينية المختلفة، وتهدف هذه الجمعية إلى احياء السنة الدينية، ونشر الفضائل وفقا لكتاب الله وسنة رسوله.

كما نجد أن جمعية علماء السنة الجزائرية اعتبرت أن التصوف مصدر من مصادر الاخلاق و الدين، وهذا ما يتنافى مع مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

لم يكتفي غير الاصلاحيين والمعادون للإصلاحيين بإنشاء تنظيم ديني منافس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بل أراد محاربة دعاية فريق الشهاب بدعاية من نفس القبيل، فأصدروا جريدة باللغة العربية عنوانها الاخلاص [2] في 14 ديسمبر 1932م.

فالبرغم من أن المرابطين كانوا بقبلون على منبر البلاغ الموالي للجمعية بن عليوة، لكن يمكن لنا القول أن عمر اسماعيل ومولود حفيظي يريدان الثأر من الحركة الباديسية، بإنشاء مطبوعة بالعاصمة من لأجل توجيه ضربات مباشرة، و القضاء عليها وعلى تأثيرها.

وقد كان ينشرها عمر اسماعيل ويحررها المولود الحافظي فكانت مقالاتها الاساسية تدافع عن المذهب المرابطي المنازع للإصلاحيين فالإخلاص لم تكن وجهة أخرى غير نقد كتابات ابن باديس أو اصدقائه و القيام بحملات من أجل تشويه صورة الاصلاحيين.[3]

---

[1] أقحيز عامر، المرجع السابق، ص- ص 63-64.

[2] الاخلاص: صدرت في سنة 1932م، وهي جريدة علمية دينية ارشادية، ينظر: محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 139.

[3] علي مراد، المصدر السابق، ص 174.

إلا أن جريدة الاخلاص التابعة لمؤسسها مولود حافظي لم تستمر طويلا في قيادة حرب العداء هذه ضد الاصلاحيين لأن العداء انتشر بين قراءها وحتى القائمين عليها.

فبعد مرور سنة سقطت هذه الصحيفة لكن الدعاية المناهضة للإصلاحيين لم تستسلم مع ذلك، وأخذ الخلاف بعد آخر من مجال الصحافة على المجال السياسي.

فبعد ملاحظة المرابطين أن المد الاصلاحي قد انتشر، وغمرهم اضطر إلى طلب المساعدة من الادارة الفرنسية لمقاومة خصومهم.[1]

إن جمعية علماء السنة أسست على مبادئ واضحة ومقبولة، فعندما رأت نفسها لا تنسجم مع جمعية أخرى، فضلت الانفصال عنها.

وهنا كان من المفروض ج ع م ج، يكون موقفها موقف حضاري يتطلب من كلتا الجمعيتين التعاون في الاهداف المشتركة، وأن تبتعد كل جمعية عن ميدان الاخرى، الذي تريد السير فيه، إلا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رفضت انشقاق اعضاء جمعية علماء السنة عنها، واعتبرت هذا الانشقاق هو انشقاق عن جماعة من المسلمين التي لا يجوز الخروج عنها و مخالفتها.[2]

وما يؤيد هذا التعامل الشيخ الابراهيمي مع مخالفي جمعية العلماء المسلمين، وذلك من خلال اتهامها في اهدافها حيث يرى بأنها أسست من أجل محاربة جمعية العلماء.

فالإبراهيمي يرى أن العلويون واتباعهم، لم يتوقفوا عند حد ذلك الهجوم الذي كان في بداية أمره مكيدة ضد الجمعية وفي آخره فضيحة فقرر بالإجماع تولي رئيسهم الاكبر أحمد بن عليوة الوقوف في وجه الجمعية بكل الوسائل و الطرق المتاحة، وتقاسموا على ارتكاب ما يحل وما يحرم في هذا السبيل.

فأسسوا جمعية طرقية ليوهموا الناس أنهم بصدد محارة العلم بالعلم لا العلم بالجهل.

[1] علي مراد، المصدر السابق، ص 175.

[2] نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص 168.

فبثوا في الزوايا وعبيدها هذه الدعوة، وارادوا اسقاط الجمعية بالحيلة أو الاستلاء عليها بالمكر.[1]

كما أن البشير الابراهيمي اتهمها في اعضائها بأنها أسست من علماء مأجورين، وطلبة مدحورين، ومن كل من له غاية من هذه الزوايا، ولها فضل التعليم ولها فيها رجاء العبد في سيده، من تلك الطائفة.[2] التي لا تراعي للعلم حرمة وليست لها شعور بعزة النفس والكرامة، كما اتهمها في نياتها حيث يقول: "اجتمعوا الاعضاء والعلماء، وكلهم على النداء من كل صوب كضوال الابل وحشروا في عزة من الذهول أوهمناهم أنهم سيصبحون بفضل فسادهم مشايخ الطرق وبجاه موالاتهم للحكومة موظفين".[3] هذه هي بعض التهم التي وجهها الابراهيمي لجمعية علماء السنة.

وهكذا أعادت الحرب أشد ما تكون عنفا وكشفت الادارة الاستعمارية عن مدى كرهها للجمعية من خلال تدخلاتها، وشرعت في مقوماتها العنيفة لجمعية العلماء واضطهادها لأعضائها والوقوف بجانب خصومها.[4]

2- تفاقم الخلاف بين الجمعية والطرق الصوفية:

2-1- زيادة شدة الخلاف:

على الرغم من وجود خلاف وتوتر بين الجمعية و الطرق الصوفية قبل التأسيس، إلا أن الخلاف لم يصل لحد ظهور أكبر قطبين عرفتهما الجزائر وهما الجمعية و الطرق الصوفية.

فبالعودة إلى صحف الجمعية نجد أن جل أعداد صحفها بالشريعة و الصراط التي كان من الاجدر أن تكون صحف تعليمية، وتوجيهية للجزائريين، إلا أننا للأسف نجدها مملوءة بصفحات كثيرة مليئة بالعداء والحقد.[5]

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ج1، ص 188.

[2] المصدر نفسه، ص- ص 188-189.

[3] المصدر نفسه، ص- ص 188-189.

[4] أحمد حماني، المصدر السابق، ص 320.

[5] نورالدين بولحية، المرجع السابق، ص- ص 162-163.

ونجد في جريدة الشريعة مقال بعنوان "براءة القبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الحافظي ومن تبعهما" يقول: "...بناء على هذا فنحن الواضعين خطوط ايدينا هنا من عرش ذراع القبيلة، الذي يعد بالنسبة إلى بلاد القبائل أقل تقدما من غيره قد ادركنا[1] ما عليه الامة الجزائرية من تشويش المشوشين ومشاغبة المشاغبين الذين كتبوا الله عليهم الشقاوة في الدنيا و الاخرة، فأشفقنا على أنفسنا وعلى إخواننا المسلمين من سائر أولئك المجرمين، فعملنا لرفع النزاع بكل وسيلة نافعة دون أن تضر، فما زيد في نار القوم إلا اضطراما حتى نبينا لم يرج منهم سلاما، ثم إن منبر الفتنة واحد لا ثاني معه، إلا من كان له أخيرا وما في معناه "،[2]وهو عبارة عن بيان وضع عليه في بلاد القبائل، وكان للطريقة العلوية وجود فيها، وقد ظم هذا البيان آراء مجموعة من الاشخاص المتنازعين.

كما نجد مقال آخر يتحدث عن مدى الاحقاد التي كانت ضد الطرق الصوفية و الشيخ الحافظي في حديثهم عن فرنسا:" ...هؤلاء هم العلويون وهم الذين يتبجحوا الحافظي بالرئيس عليهم وهو الذي يجعل المقدمة لقائمة الاسماء يومئذ...بقي الآن علينا أن نؤدي شهادتنا للحكومة أفرانسة الفخيمة العادلة المنصفة وأن هذه الطائفة المخذولة التي تكذب على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرة بعد أخرى، كإلصاق السياسة لها وبالتدخل في غير أمور الدين و الواقع يفند مقترنيها و الحكومة نفسها ترى بعين الرأس من المشاغب ومن المهيج، ومن الذي يكتب في جرائدها السياسية وينشرها بين الناس، بعكس ما يتظاهر به للحكومة مع أننا بحثنا لم يكن لتقدم هذه الجمعية تقديسا عصبيا ولم نتطلع برنامجها وسرها وقانونها ".[3] ففي هذا البيان يبين تأثيره في تفكيك وحدة المجتمع الدينية و السياسية، كما لا ننسى الدور الذي كان للطرق الصوفية و الزوايا في تلك المنطقة من أجل الحفاظ على الهوية.[4]

[1]الشريعة النبوية المحمدية، براءة القبائليين من شيخ الحلول الحافظي ومن تبعهما، ع6، س1، قسنطينة، 1933م، ص 8.
[2]الشريعة النبوية المحمدية، براءة القبائليين من شيخ الحلول وتلميذه الحافظي، وم تبعهما، ع6، س1، قسنطينة، 1933م، ص 8.
[3]الشريعة المحمدية، ع1، س1، قسنطينة، 1933م، ص 8.
[4]نور الدين أبولحية، المرجع السابق، ص 164.

2-2- تضييع الفرص و الطاقات:

لقد كان بإمكان الجمعية الحصول على مكانة مرموقة وأن تبلغ رسالتها إلى أكبر عدد من الجزائريين، إلا انها ضيعت الكثير من هذه الفرص، فبسبب الشرع في اتخاذ المواقف تحولت إلى ادوات الخلاف.[1]

2-2-1- تضييع الفرص:

كان بإمكان الجمعية استغلال تلك الفرص في خدمة هدفها الاصلاحي، و التي حال بينها وبين تحقيقها، وما حصل من الشقاق، وخير مثال على ذلك الشقاق الذي حصل بين الجمعية وجريدة النجاح وذلك لأن مؤسسها هو من اتباع الطرق الصوفية وهذا هو السبب الذي جعلها تتخلى عن دعمها بالرغم من أنها كانت تناصرها في بدلاية تأسيسها، وتحولت إلى الصراع معها، كما سمحت في البداية لنشر مقالات اصلاحية لأبن باديس قبل النزاع.[2]

2-2-2- تضييع الطاقات:

لقد ضيعت جمعية العلماء الكثير من المؤيدين وغيرهم من المثقفين الذين انقلبوا عليها بمجرد بداية الصراع مع الطرق الصوفية،[3] فقد استطاع مامي اسماعيل باجتهاده أن يصل بجريدة النجاح إلى الكثير من الاماكن بالجزائر، وكانت الشهاب تثني عليه، كما كان ايضا ابن باديس يستفيد منه، وكان ايضا من مؤيدي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكتب مقالا بعنوان "" جمعية العلماء جمعية كبرى يجودهما القرن العشرون ".

كما قال ايضا: "إذ جاء موسى والقى العصى فقد بطل السحر والساحر"، ويقصد بقوله هذا أن جمعية العلماء المسلمين هي عصى موسى التي بإمكانها القضاء والتهام كل الجمعيات".[4]

---

[1] نور الدين أبولحية، المرجع السابق، ص 165.

[2] المرجع نفسه، ص- ص 165-166.

[3] المرجع نفسه، ص- ص 165-166.

[4] المرجع نفسه، ص 168.

كما يقول أحمد حماني في كتابه "الصراع بين البدعة والسنة" أن مامي كان يحب الشيخ ابن باديس ويأتيه بأسرار الادارة الفرنسية ويطلعه على ما يدبر من بعض المكائد المدبرة له، وهذا ما جعله لا يقطع صلته به،[1] لكن بعد الذي حصلت تراجع مامي في موقفه فلا يمكن أن يصل في جهة لا تريد سوى نزعه.[2]

بالرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي و الطرق الصوفية الرامية للإطاحة برجال الاصلاح، إلّا أنّها باءت بالفشل، وظلّت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صراع دائم مع الطرق الصوفية والمشايخ الذين يتعارضون مع أفكار ومبادئ الجمعية في الوقت الذي يتطلّب ضرورة الاتحاد والتعاون لضرب المستعمر الغاشم والحفاظ على السيادة الوطنية.

[1] أحمد حماني، المصدر السابق، ص 131.

[2] نور الدين بولحية، المرجع السابق، ص 168.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "صراع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية ما بين 1931-1954م" توصلنا إلى مجموعة الاستنتاجات وهي كالتالي:

- ✓ إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاءت في مرحلة جد مهمة في حياة الجزائريين من اجل إقامة توازن على المستوى الثقافي والحضاري، وتم تأسيسها في 5 ماي 1931م.
- ✓ إن النمو الفكري الذي تلقاه زعماء الإصلاح بجامع الزيتونة والأزهري كان له اثر واضحا وجليا في مقررات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعد من المؤسسات الدينية والثقافية والإصلاحية الهادفة إلى المحافظة على الهوية الوطنية الجزائرية.
- ✓ من خلال تتبع نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتحليله تبين أن معظم نشاطاتها كانت ذات طابع علمي ديني تربوي.
- ✓ لقد ساهم الفكر الإصلاحي لعلماء الجمعية في بروز وظهور رواد إجلاء حملوا على عاتقهم نشر الوعي وإصلاح المجتمع من كل الآفات والدسائس وعلى رأسهم العلامة ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والطيب العقبي الذي يعود لهم الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتجسيد مكانتها في المجتمع الجزائري.
- ✓ عمل علماء الإصلاح على مجابهة العدو من خلال العمل على إيقاظ الشعب بواسطة تركيزهم على المنهج الإصلاحي والعمل على تخليص الأمة من الاستعمار.
- ✓ ظهر في الجزائر مجموعة من الهياكل التي ساهمت في المحافظة على الهوية الإسلامية والعادات والتقاليد على رأسها الطرق الصوفية التي تعددت وتنوعت.
- ✓ لقيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بداية تأسيسها إقبالا وترحيبا من طرف بعض شيوخ الزوايا والطرق الصوفية كالطريقة القادرية والرحمانية في حين هناك من لم يحدد موقفه من الدعوة الإصلاحية وكان معاديا لها.
- ✓ عرفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نوعا من الترابط والود مع بعض الطرق الصوفية الذي أدى إلى ظهور التوافق فيما بينها في بعض مقررات المشروع الإصلاحي.

- ✓ ساهمت الطرق الصوفية في نشر الدين الإسلامي منتهجتا بذلك سير الأولين كتحفيظ القران والتعليم ورفض كل ما له علاقة بالمساس بالهوية الوطنية، وهذا يتوافق إلى حد كبير مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت بدورها تسعى لمحاربة الاستعمار الغاشم.
- ✓ عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تأسيس مجموعة من المؤسسات التعليمية والمدارس ذات الطابع الديني الإصلاحي.
- ✓ إن الزيارات المتبادلة بين رجال الإصلاح وشيوخ الطرق الصوفية إن دلت على شيء إنما تدل على الود والتفاهم والوحدة التي كانت تجمع كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية.
- ✓ عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إيصال دعوتها الإصلاحية من خلال الكتابة في العديد من الصحف كالسنة النبوية المحمدية والشريعة والصراط السوي والبصائر، وكانت لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجموعة من المؤلفات والرسائل.
- ✓ إن الطرق الصوفية كانت تعبر عن مختلف آرائها وتوجهاتها عن طريق إصدارها لجملة من الصحف مثل جريدة البلاغ والنجاح.
- ✓ سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهدة إلى محاربة البدع والضلالات التي عملت بعض الطرق الصوفية والزوايا إلى نشرها في ذهن الشعب الجزائري.
- ✓ كما لقيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعض التوافق الثقافي والفكري والديني مع بعض الطرق الصوفية، إلا أنها لقيت عراقيل مع زوايا وطرق صوفية عارضت الفكر الإصلاحي.....
- ✓ من أهم مواقف التعارض بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية هي انتشار البدع التي ظلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحاربها إلى يومنا الحالي.
- ✓ شهدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية صراعا حادا بسبب آثار بعض الطرق الصوفية السيئة كنشر البدع والزهد والخرافات.

- ✓ إن مظاهر الخلاف بين الطرق الصوفية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غزى على الطابع الديني.
- ✓ بينما كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تسعى لنشر العلم بين الجزائريين نجد أن بعض الطرق الصوفية وعلى رأسهم زعمائها يتعارضون مع فكرة تعليم المرأة ويؤكدون على تواجدها في حدود البيت.
- ✓ نجد أن التنافر بين الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية يعتبر من الأسباب السياسية التي أدت إلى نشوب صراع بينهم.
- ✓ عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على محاربة الطرق الصوفية الموالية للاستعمار.
- ✓ إن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الاستعمار كان يتميز بالرفض التام وذلك لهدفها الرامي لضرب الهوية الوطنية الجزائرية والقضاء على المقومات الدينية الإسلامية وضرب السيادة الوطنية.
- ✓ إن المكانة التي كانت تحظى بها الطرق الصوفية وسط المجتمع الجزائري، عمل الاستعمار الفرنسي على جعلها تابعة له من خلال إغرائها ما جعل بعض الطرق الصوفية تنحاز إليه.
- ✓ إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترى في الطرق الصوفية أنها تحاول الحفاظ على الإسلام وهذا ما جعلها تتخذ موقفا ايجابيا نحوها في البداية، لكن بانحياز بعض شيوخ الزوايا للاستعمار من اجل المحافظة على كيانها الصوفي جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدخل في صراع معها.
- ✓ عارضت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السياسة الاستعمارية من خلال رفضها للتجنيس والاندماج وهذا ما أدى إلى نشوب الصراع بين رجال الإصلاح المحافظين من رجال الإصلاح، شيوخ الزوايا والطرق الصوفية الذي نتج عنه انقسام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظهور جمعية منافسة لها تحت اسم جمعية علماء السنة الجزائريين.

الملاحق

الملحق رقم 01:

صورة تمثل أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[1]أحمد توفيق المدني، ج2، المرجع السابق، ص 349.

الملحق رقم (02):

[1]

صورة توضيحية للاجتماع التأسيسي لأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[1] أحمد توفيق المدني، ج2، المرجع السابق، ص 128.

الملحق رقم (03):

صورة لأعضاء المجلس الإداري لجمعية علماء المسلمين

[1] يترأس المجلس الإداري الشيخ البشير المحمد الإبراهيمي، الشيخ العربي التبسي، أحمد توفيق المدني، العباس ابن الشيخ الحسين، نعيم النعيمي، محد خير الدين، عبد اللطيف سلطاني، أحمد بوشمال، حمزة بوكوشة، أحمد سحنون، عبد القادر المغربي، الجيلالي الفارسي، أبوبكر الأغواطي، أحمد حماني، باعزيز بن عمر، أحمد توفيق المدني، ج2، المرجع السابق ، ص 394.

الملحق رقم (04):

[1]

خطاب الشيخ عبد الحميد بن باديس بنادي الترقي

[1] أحمد توفيق المدني، ج2، المرجع السابق ، ص 174.

الملحق رقم (05):

القانون الأساسي

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بقلم : عبد الحميد بن باديس

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني

هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسوي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901.

الفصل الثالث- لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع

القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر، والميسر، والبطالة، والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

1

[1] عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص ص 18

الفصل الخامس

تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس

للجمعية أن تؤسس شُعبا في القطر، وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع

أعضاء على ثلاثة أقسام:

مؤيدون: وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا

عاملون: وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات

مساعدون: وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات

الفصل الثامن

يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

الفصل التاسع

الأعضاء العامون فقط، هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاءَ المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له وكاتب عام ونائب له، وأمين مال ونائب له، ومراقب، وأحد عشر عضوا مستشارا.

1

[1] عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص 19.

الفصل العاشر

للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها .

الفصل الحادي عشر

وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها تكون مرتبطة أتّم الارتباط بالمكتب المركزي.

الفصل الثاني عشر

الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.

الفصل الثالث عشر

الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المُبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر

مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبنية في الفصول المتقدمة.[1]

[1] عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص 20.

الفصل الخامس عشر

للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر

مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر

مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقي أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك.

الفصل الثامن عشر

لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال، وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر

- يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول إلى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرون

المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة، ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات، وكل قرار

1

[1] عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص 21.

يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعدّ لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه، ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون

ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة، وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر، باستدعاء من الرئيس، وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس، وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية، وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة. تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون، ويُعلَمون بحالة الجمعية الأدبية، والمالية، ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون

إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماساً بحياتها، فلمجلس الإدارة أن يُعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسةً من الأعضاء العاملين وخمسةً من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرِض نتيجةَ بحثِها وما تراه في القضية على المجلس الإدارية، وهذا الأخير يُطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون

لا يُنظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادراً من ثلثِ الأعضاء على الأقل، ولا يعمل به، ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعةُ أخماسِ الأعضاء العاملين، وإذا انحلَّت الجمعية –لا قدر الله– يُسَلَّم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يُعينها المجلس الإداري.[1]

[1] عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص ص 22-23.

الملحق رقم (06):

1

[1] محمد الصالح الصديق: المصلح المجدد الإمام ابن باديس، لهذا حاولوا اغتياله، المرجع السابق، ص 159.

الملحق رقم (07):

[1]

[1] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 160.

الملحق رقم (08):

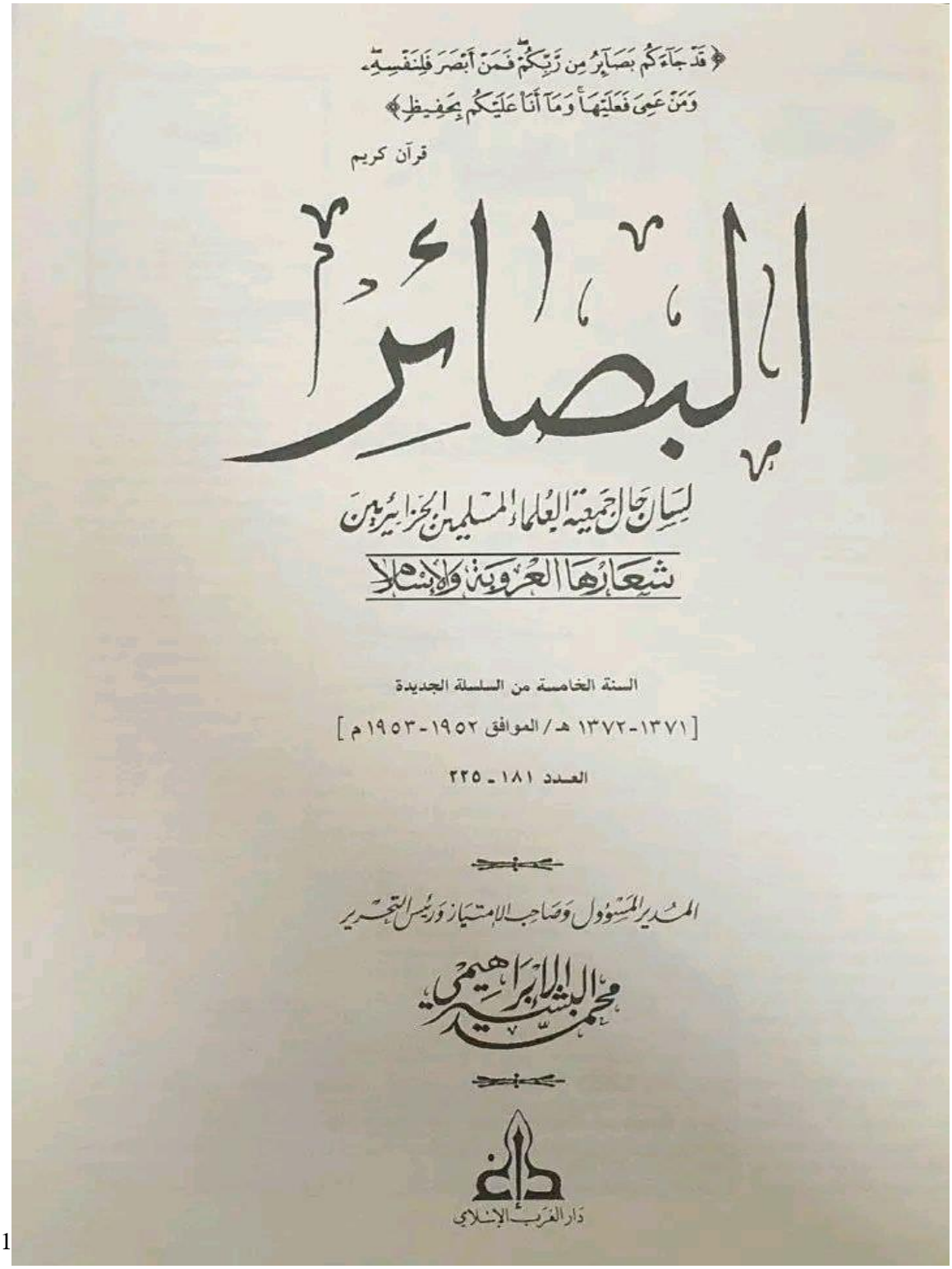
﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾

قرآن كريم

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

السنة الخامسة من السلسلة الجديدة

[١٣٧١-١٣٧٢ هـ / الموافق ١٩٥٢-١٩٥٣ م]

العدد ١٨١ - ٢٢٥

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير

محمد البشير الإبراهيمي

دار الغرب الإسلامي

1

[1] واجهة لجريدة البصائر

الملحق رقم (09):

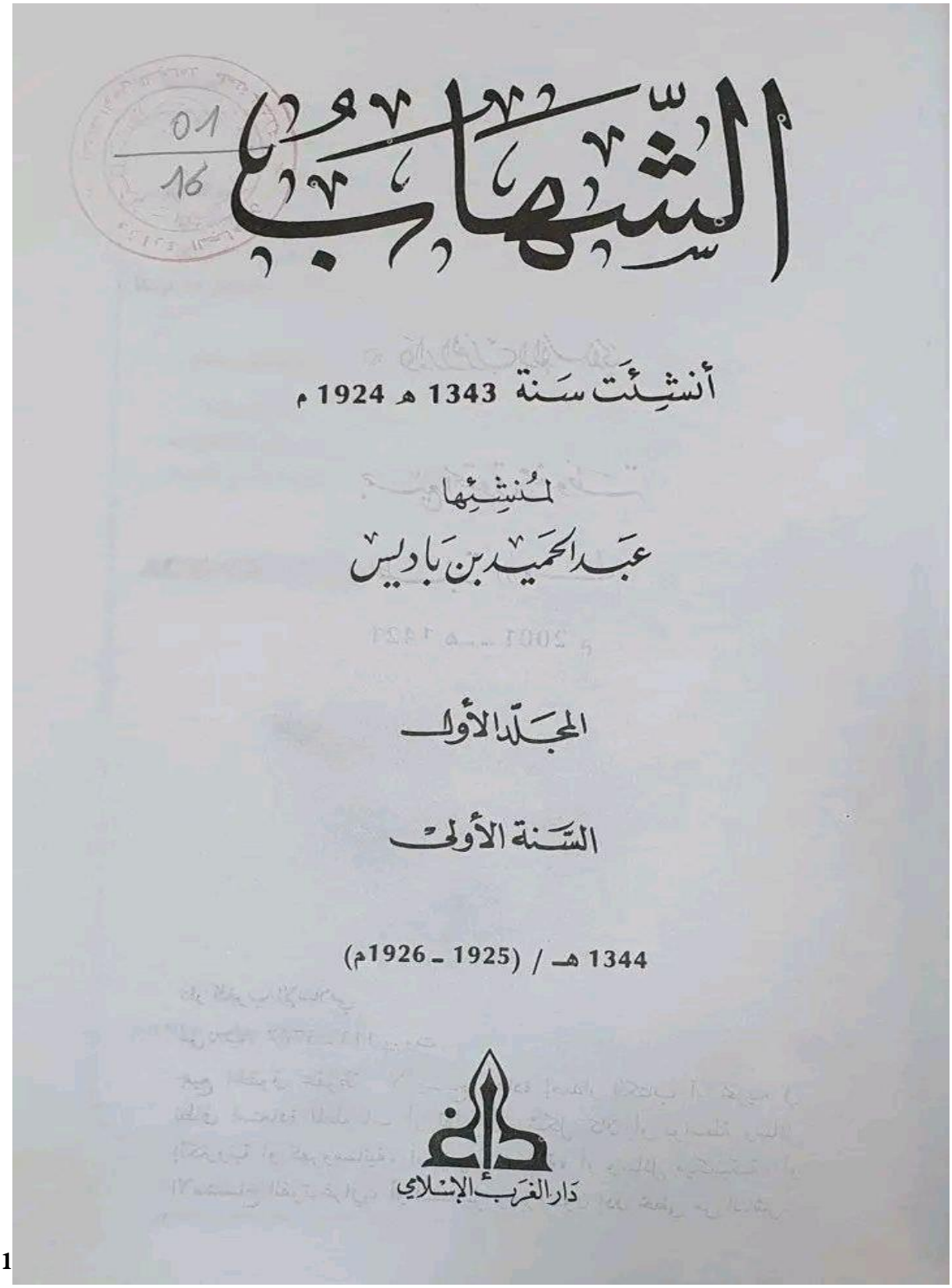

[1]واجهة جريدة الشهاب

الملحق رقم (10):

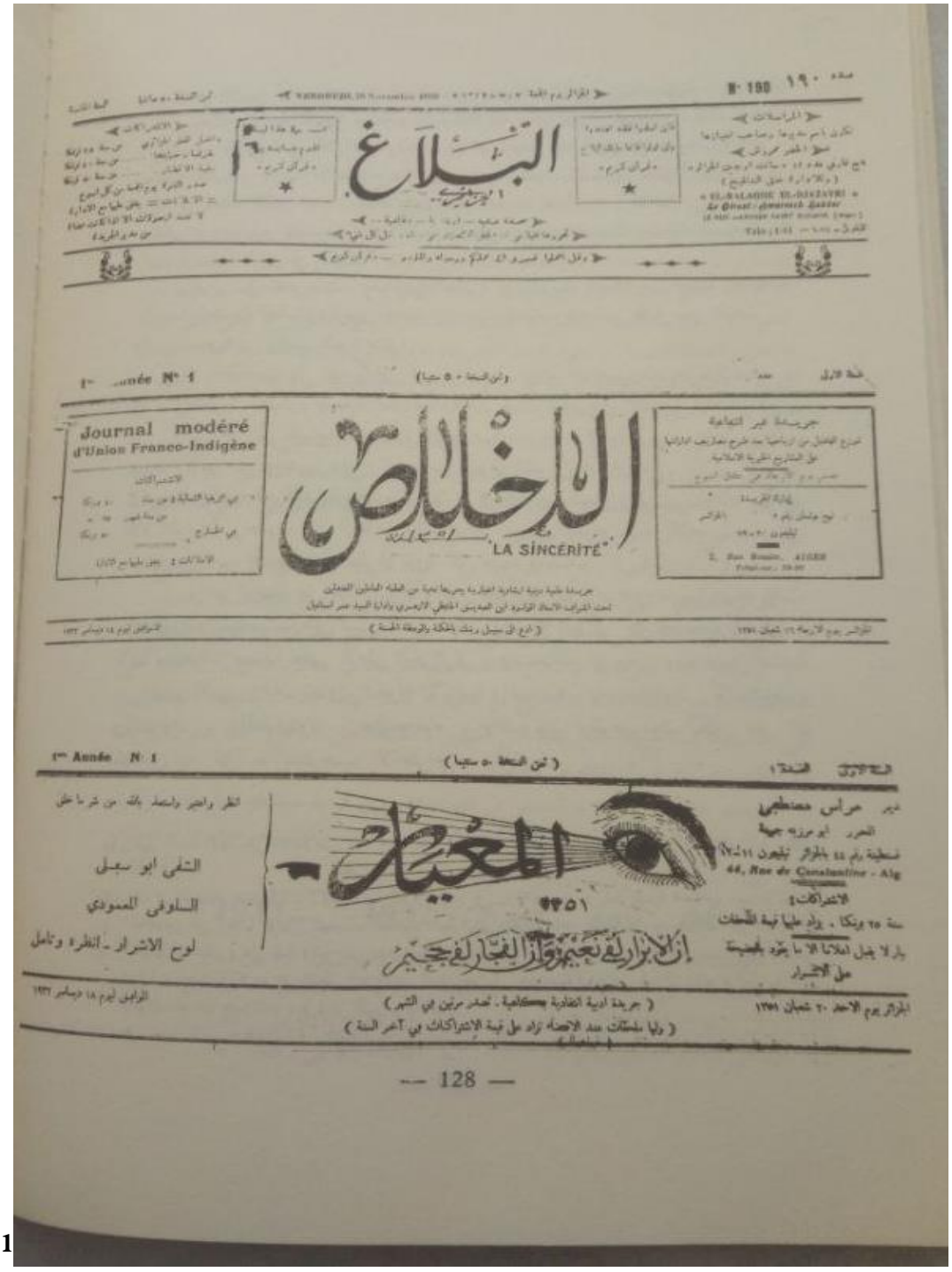
البلاغ
الدخلاص
LA SINCÉRITÉ
Journal modéré d'Union Franco-Indigène
المعيار
إن الإنسان لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم
— 128 —

[1]

صورة تمثل واجهة بعض جرائد الطرق الصوفية

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 128.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم.

أولا: المصادر.

ا/ الجرائد:

1-البصائر، ع1، 1935، دار البعث، قسنطينة.

2- البصائر، ع5، دار البعث، قسنطينة.

3-البصائر، ع16، دار البعث، قسنطينة.

4-البصائر، ع22، دار البعث، قسنطينة.

5-البصائر، ع58، 1937، دار البعث، قسنطينة.

6-الشريعة النبوية المحمدية، السنة الأولى، ع1، 1933، قسنطينة.

7-الشريعة النبوية المحمدية، السنة الأولى، ع6، 1933، قسنطينة.

8-الشهاب، ع1، 1925، قسنطينة.

9--الشهاب، ج2، مج5، 1925، قسنطينة.

10-الشهاب، ع3، 1925، الجزائر.

11-الشهاب، ج4، 1938، قسنطينة.

12-الشهاب، ج4،ع13، 11جوان1937، قسنطينة.

13-الشهاب، ج9، مج9، 1924، الجزائر.

ب/ الكتب:

1-آيت علجت محمد الصالح، صحف التصوف الجزائرية من 1338هـ إلى 1373م إلى 1955م، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

2-ابن باديس عبد الحميد، آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج6، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

3- ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ العلامة ابن خلدون، مج1، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984.

4-الإبراهيمي محمد البشير، مواقف الإمام الإبراهيمي، ج1، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.

5- الإبراهيمي محمد البشير، الطرق الصوفية، ط1، مكتبة الرضوان، باب الوادي، الجزائر، 2008.

6-المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، ج8، طيعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

7-الميلي مبارك، رسالة الشرك ومظاهره، تر أبي عبد الرحمان محمود، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 2001.

8-بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1920-1936م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

9- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 1992م.

10-حماني احمد، الصراع بين السنة والبدعة، ج1، دار البعث.

11-خير الدين محمد، مذكرات محمد خير الدين، ج1، ط1، دار البعث.

12-شيبان عبد الرحمان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، .2009

13-طالب احمد الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

ثانيا: المراجع:

1-أبو لحية نور الدين، الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2015

2- أبو لحية نور الدين، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

3-ارزقي محمد، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2005.

4-الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1954م)، مؤسس كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2012.

5-السهلي عبد الرحمان دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 2005.

6-الصديق محمد الصالح، المصلح المجدد الإمام ابن باديس لذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

7-الطباع إياد خالد، محمد الطاهر بن عاشور علامة الفقه، ط1، دار القلم، دمشق، .2005

8-العقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، ط1، دار البصائر، 2002.

9-المبيلي محمد بركات، الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب والأندلس حتى القرن الخامس هجري، دار النهضة العربية، مطلعة جامعة القاهرة، 1923م.

10-القاسمي عبد المنعم، الطريقة الرحمانية الأصول والآثار منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

11-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى1989، ج1، دار المعرفة، باب الوادي، 2006.

12-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى (1931-1945م)، دراسة تحليلية تاريخية وإيديولوجية مقارنة، طد، دار البهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013.

13-بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.

14-بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر، خلال القرنيين 6و7الهجريين، 12-13الميلاديين، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2009.

15-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2006.

16-حمادو عبد الرحمان، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2016.

17-خطيب احمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائيين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

18-زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940م، ط1، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999م.

19-زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تر احمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

20-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ج4، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

21-شهبي عبد العزيز، الزوايا والطرق الصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007.

22-عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931، 1954م، ورؤسائها الثلاثة، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004.

23-عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الرحمان ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والاستثمار، 2001.

24-عيسى عبد القار، حقائق عن التصوف، ط1، دار العرفان، حلب، .2008

25-فوزان صالح، البدعة تعريفها، أنواعها أحكامها، توزيع المكتب التعاوني والإرشاد، حي سلطانة، الرياض، ط2، 1422هـ.

26-فوضيل عبد القادر ومحمد الصالح رمضان، الإمام الزائر عبد الحميد ابن باديس، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م.

27-فلوسي مسعود، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006م.

28-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، وزارة المجاهدين، 2003.

29-حاري جاك، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تح عبد الرزاق قسوم، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر.

30-مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي(1925م/1940م)، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر.

31-مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962م، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009.

32-مطبقاتي مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركات الوطنية، 1931-1939م، د ط، دار عالم الأفكار للنشر والتوزيع، 2015.

33- مطبقاتي مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،ط1، دار النشر والتوزيع، 1999.

34-ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847الى1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

35- ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر.

36- ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى1954م، ط1، المحمدية الجزائر، 1980.

ثالثا: المعاجم.

1-برادة علي حزام، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، ضبطه وصححه عبد اللطيف عبد الرحمان، ج1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

2-بوزاوي محمد، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، 2009.

3-نويهض عادل، معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، لبنان، 1889م.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1-بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أنموذجا)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014، .2015

2-بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر (الطريقة التيجانيةانموذجا)، دراسة أنتروبولوجية بمنطقة بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة سطيف2، 2014، .2015

3-زلد احمد عبد القادر، الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية في تلمسان1954، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس، 2017، 2018.

خامسا: المقالات

1-أقحيز عامر، انحرافات الطرق الصوفية من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مج6، ع3، جوان2021، بوزريعة.

2- أقحيز عامر، الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة سنة 1932-1954، مج1، ع1، مجلة مؤشر للدراسات، بوزريعة.

3-الأسدي محمد هادي، البدعة مفهومها ودورها، سلسلة المعارف الإسلامية، إصدار مركز الرسالة.

4-بن حميد فتيحة، تعليم المرأة الجزائرية أثناء فترة الاستعمار عند الشيخ ابن باديس أنموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، كج9، ع3، ديسمبر2018، الجزائر.

5-بوفلاقة سعد، ابن باديس المقاومة بالإصلاح والتعليم، مجلة العربي، ع542، 7جويلية.2006

6-حيمي عبد الحفيظ، الطريقة التيجانية في الجزائر وموقف السلطات العثمانية منها من خلال المصادر (1196-1243هـ/ 1982-1826م)، آفاق فكرية، مج4، ع خاص، 2018، جامعة محمد طاهري، بشار.

7-رابح محمد، صحافة العلماء المسلمين الجزائريين،ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، ع6، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد 2017، تلمسان.

8-زيزاح سعيدة، الطريقة التيجانية النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، ع9، نوفمبر 2019، جامعة الأغواط.

9-سحنون نصيرة وباية سي يوسف، إسهامات صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في جهود التعليم، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج6، ع خاص، الجزائر، .2022

10-صيمود ليندة، دهماني سهيلة، الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وجه المستعمر الفرنسي، مجلة روافد، مج6، ع خاص، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2022 .

11-قرة عائشة، دور صحافة العلماء المسلمين الجزائريين في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، قراءة في صحف جمعية العلماء، مجلة الآفاق للبحوث والدراسات، مج2، ع2، جامعة سطيف2، .2018

12-منصور احمد، الإدماج والتجنيس في أدبيات فدرالية قسنطينة الاشتراكية ما بين1919-1939، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع15، .2017

13-هواري صفصاف، الخطاب الإدماجي لدى النخبة الليبرالية الجزائرية ما بين1919-1945م، مجلة العبر للدراسات التاريخية، مج6، ع1، جانفي2023.

سادسا: الدوريات:

1-حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ع57، س17، قطر.

سابعا: الملتقيات:

1-تركي عبد الرحمان، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الملتقى الدولي11، الجامعة الإفريقية للعقيد احمد دراية، أدرار.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر وتقدير

الإهداء

مـقدمة 1

الفصل التمهيدي

لمحة عن جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

أولا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 7

1/ تأسيسها:..... 7

2/ مؤسسي الجمعية: 8

2-1- الشيخ عبد الحميد ابن باديس: (1308-1359هـ-1889-1940م)..... 8

2-2- محمد البشير الابراهيمي: (1306-1385هـ-1889-1965م) 10

2-3- الطيب العقبي: (1307-1379هـ-1890-1960م) 10

3/ أهداف الجمعية:.....11

ثانيا: الطرق الصوفية:.....13

1/ مفاهيم ومصطلحات: 13

1-1 مفهوم التصوف: 13

1-2مفهوم الطرق الصوفية:.....14

2/ انتشار الطرق الصوفية في الجزائر:.....14

3/ الطرق الصوفية المعاصرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 15

3-1- الطريقة القادرية:.....16

3-2- الطريقة الرحمانية:.....16

3-3- الطريقة التيجانية: 17

3-4- الطريقة العلوية: 18

الفصل الأول

علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطرق الصوفية قبل الصراع

أولا: مرحلة التوافق بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 20

1/ المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 20

2/ الحياة العلمية والفكرية: 21

3/ الزيارات المتبادلة (دراسة نماذج): 23

ثانيا: أساليب ووسائل التعامل بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية للنهوض بالمجتمع.
.....24

1/ اللقاءات والمؤلفات:.....24

1-1 اللقاءات والتنقلات:.....24

1-2- المؤلفات والرسائل: 25

2/ صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية (نماذج): 26

2-1- الصحف الخاصة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 26

2-1-1- جريدة المنتقد:.....26

2-1-2- جريدة الشهاب: 27

2-1-3- جريدة السنة النبوية المحمدية: 28

2-1-4- جريدة البصائر: 29

2-2- الصحف الخاصة بالطرق الصوفية: 30

2-2-1- جريدة النجاح: 30

2-2-2- لسان الدين: 30

2-2-3- جريدة البلاغ: 31

الفصل الثاني

أسباب الصراع بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

أولا: الأسباب الدينية والنفسية. 33

1-الأسباب الدينية: 33

1-1: محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس قبيل تأسيس الجمعية: 33

1-2 محاربة البدع والمنكرات: 35

1-2-2 التضرع لغير الله: 36

1-2-2 مسالة تشيع الجنائز: 37

1-2-3 القران التيجاني: 38

2- الأسباب النفسية: 40

ثانيا: الأسباب الاجتماعية والسياسية. 41

1-الأسباب الاجتماعية: 41

1-1-نقد التنظيم الهيكلي والمظاهر الاجتماعية: 41

1-2- تعليم المرأة: 42

1-3 حجاب المرأة: 44

2- الأسباب السياسية 45
2-1 التنافر في الاتجاهات الفكرية: 45
2-1-1- الاتجاه الفكري للجمعية: 45
2-1-2- الاتجاه الفكري عند الطرق الصوفية 46
2-2- بعض الطرق الصوفية الموالية للاستعمار الفرنسي: 47

الفصل الثالث

ردود الفعل اتجاه لصراع القائم بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية

أولا: المواقف المتباينة من الجمعية والطرق الصوفية 51
1- موقف الجمعية من الطرق الصوفية: 51
2- موقف الطرق من الجمعية: 53
3- موقف الاستعمار من الجمعية: 54
4- موقف الاستعمار من الطرق الصوفية: 57
ثانيا: نتائج الصراع: 58
1- تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين: 58
2- تفاقم الخلاف بين الجمعية والطرق الصوفية: 62
2-1- زيادة شدة الخلاف: 62
2-2- تضييع الفرص و الطاقات: 64
2-2-1- تضييع الفرص: 64
2-2-2- تضييع الطاقات: 64
الخاتمة 66

الملاحق 70

قائمة المصادر والمراجع: 86

فهرس الموضوعات 96

الملخص بالعربية:

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان لها الأثر الكبير في الحياة الإصلاحية في الجزائر، خاصة أمام السياسة الاستعمارية الرامية لطمس الهوية الوطنية الجزائرية، وضري المقومات الشخصية الأمر الذي جعلها في صراع مع جملة من الطرق الصوفية التي تتعارض معهما في بعض المبادئ والأسس من جهة، والمؤيدة للإستعمار من جهة أخرى.

Abstract in English:

The Algerian Muslim Scholars Association had a significant impact on the reformist movement in Algeria, especially in the face of colonial policies aimed at erasing the Algerian national identity and undermining personal values. This placed the association in conflict with various Sufi paths that contradicted some of its principles and foundations on one hand and in favor of colonialism , on the other hand.